



روسيا وإيران
تستثمران في
قطاع الحبوب
لإطالة عمر النظام
السوري

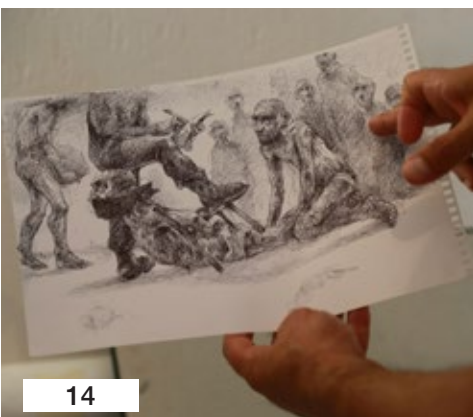
13



دير الزور.. رسائل إقليمية بأدوات مدلية

معاكول من "مست" في احتفالية بذكرى السيطرة على الباغور - 23 من آذار 2024 لقوات سوريا الديمقراطية / فسحة

ملف خاص



14

"مالك نصيب عنا"، عبارة من ثلاث كلمات تكاد تصيب غزوان بالجنون، بعدما سمعها أكثر من خمس مرات من ذوي الفتيات اللواتي تقدم لخطبتهن، بسبب إخبارهم بإصابته بعجز جنسي خلال فترة اعتقاله، ليكون واحدًا من بين كثير من المعتقلين الذين حُرِّموا من الزواج بسبب تعرضهم للتعذيب الجنسي والنفسي في سجون الأسد.

انتهج النظام السوري سياسة التعذيب الجنسي بحق المعتقلين من رجال ونساء وأطفال منذ بداية الثورة السورية، وفق ما ذكرته منظمة "هيومن رايتس ووتش" في تقرير لها، مشيرة إلى أن التعذيب الجنسي شمل الاغتصاب وإيلاج أجسام صلبة...

ناجون من الاعتقال محرومون من الزواج بسبب الضعف الجنسي



02

أخبار سوريا

"مناهضة التطبيع
مع الأسد" تتأرجح
في أروقة واشنطن

04

تقارير مراسلين

بعد إزالة التعديات..
أزمة المياه
مستمرة بدرعا البلد

04

تقارير مراسلين

حرفة النحاسيات
تواجه الاندثار
في إدلب

05

تقارير مراسلين

تلوث المياه يدفع
لاستخدام "فلتر التنقية"
في الحسكة

06

تقارير مراسلين

توقف 35 مدرسة
يحرّم آلاف الطلاب
من التعليم بتل أبيض

19

رياضة

دون أحزمة وبطولات..
إقبال على "الكاراتيه"
في رأس العين





تضارب في اللوبي السوري- الأمريكي

قانون "مناهضة التطبيع مع الأسد" يتأرجح في أروقة واشنطن

عنب بلدي - هاني كزبي

بعد أيام من حديث أحد أعضاء "اللوبي السوري في أمريكا" عن انهيار مفاوضات قانون "مناهضة التطبيع مع الأسد"، خرج طرف آخر من "اللوبي" مؤكداً استمرار العمل على القانون وعدم انهياره، ما يفتح باب التساؤلات حول مصير هذا القانون الذي يُعول عليه لكبح جماح مسارات التطبيع مع النظام السوري، التي تسارعت خلال الأشهر الماضية.

العضو السابق في "التحالف الأمريكي لأجل سوريا" محمد غانم، قال، في 29 من تموز الماضي، إن المفاوضات مع السيناتور الديمقراطي بين كاردين، بشأن إقرار مشروع قانون "مناهضة التطبيع مع الأسد" انهارت بالكامل، بسبب إصرار مكتب السيناتور على إجراء تعديلات "ضخمة جداً" على نص المشروع من شأنها نسف أهدافه الأساسية. بعد أيام من الحديث عن انهيار المفاوضات المتعلقة بقانون "مناهضة التطبيع"، أكد رئيس "المجلس السوري- الأمريكي"، فاروق بلال، استمرار العمل على قانون منع التطبيع مع النظام السوري، وذلك خلال اجتماعه مع فعاليات اجتماعية بجامعة "حلب الحرة"، في 6 من آب الحالي.

البزم، إن هذه ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها قانون لمصلحة القضية السورية للعرقلة داخل الكونجرس، وكانت المنظمات السورية- الأمريكية واجهت مثل هذه المواقف من قبل في قانون "قيصر" وغيره، وعملت عليها لسنوات إلى أن نجحت أخيراً في تمرير القوانين.

وأضاف البزم لعنب بلدي، أن "أغلبية القوانين الأمريكية تتعرض لمثل هذه العراقيل، ومن النادر أن يمر قانون بسلاسة حتى لو كان يتعلق بشأن سياسي أو أممي أو اقتصادي، لذا لن نوفر جهداً من أجل تمرير قانون مناهضة التطبيع مع الأسد في القريب العاجل".

العلاقات الخارجية في مجلس النواب، وجرى تمريره بأغلبية ساحقة، لكن السيناتور بين كاردين الذي يشغل منصب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، عرقل القانون ومنع وصوله لمكتب الرئيس الأمريكي، جو بايدن، في نهاية نيسان الماضي. منظمة "غلوبال جستس" سعت بالشراكة مع "المنظمة السورية للطوارئ"، ومنظمات سورية أخرى في أمريكا، لدعم قانون مناهضة التطبيع مع النظام، وضغطت في الكونجرس الأمريكي لتمرير هذا القانون الذي واجه تحديات كثيرة. وفي هذا الإطار، قال رئيس منظمة "غلوبال جستس"، الدكتور هيثم

منظمات أمريكية مختصة بالشأن السوري، حيث عقد التحالف 327 اجتماعاً وزيارة على مدار أشهر، سبقت الوصول إلى إقرار القانون في الكونجرس. وقدم مشروع القانون إلى لجنة

وأسهم "اللوبي السوري" في أمريكا بطرح عدد من المشاريع، ومنها قانون "قيصر"، ومشروع قانون "مناهضة التطبيع مع الأسد"، الذي عمل عليه "التحالف الأمريكي لأجل سوريا"، وهو مظلة انضوت تحتها عدة

"لوبي سوري" ضاغط

يوجد في أمريكا "لوبي سوري" يضم منظمات مجتمع مدني ورجال أعمال وقادة رأي وسياسيين سوريين حاصلين على الجنسية الأمريكية، يطرحون بشكل مستمر في الكونجرس قضايا تخص سوريا.

ماذا يريد النظام السوري

من تعديل سن دافعي البدل العسكري

عنب بلدي - حسام المحمود

العام في وزارة الدفاع، أحمد سليمان، في لقاء مع قناة "الإخبارية السورية"، في 1 من كانون الأول 2023، أن هناك توجهاً لإنشاء "جيش محترف حديث ومتطور" بقرار من الأسد، إلى جانب توجه تدريجي لخفض مدة الخدمة الاحتياطية خلال السنوات المقبلة بغية الوصول إلى كتلة صلبة مستدامة في القوات المسلحة.

وصدرت، في 26 من حزيران الماضي، جملة قرارات عسكرية، يجري بموجبها تسريح من يتم خمس سنوات خدمة احتياطية في نهاية آب الحالي، وإجراء عملية تسريح مماثلة في نهاية تشرين الأول المقبل، قبل تسريح من يتم أربع سنوات ونصفاً من الخدمة الإلزامية نهاية العام، وتسريح من يتم أربع سنوات، نهاية شباط 2025.

ومن المفترض عبر هذه القرارات إجراء خمس عمليات تسريح خلال عام 2025، تنتهي في 31 من تشرين الأول في العام نفسه، وبموجبها يجري تسريح من يتم عامين من الخدمة الاحتياطية.

وتضمن عقد التطوع فترتين للخدمة، خمس سنوات وعشر سنوات، ووصل راتب التطوع للفترتين إلى مليون و300 ألف ليرة سورية مع التعويضات (كل دولار يقابل 14800 حسب موقع الليرة اليوم، المتخصص بمتابعة أسعار الذهب والعملات الأجنبية)، بالإضافة إلى مكافآت، منها مكافأة بدء الخدمة ومكافأة سنوية ومنحة للزواج غير مستردة قيمتها مليوناً ليرة.

وتتوافق هذه التغييرات مع دخول قوات النظام في طور تهدئة نسبية غير معلنة رسمياً أفضى إليها تراجع وتيرة العمليات العسكرية على مستوى بعض المحافظات، والتركيز الحالي على استخدام المسيرات والصواريخ لاستهداف مواقع في الشمال السوري، حيث تجمع فصائل المعارضة السورية المسلحة، دون انخراط في عمليات قتالية مستمرة.

وأصدر النظام السوري جملة من القرارات تتعلق بعمل المؤسسة العسكرية وأوضاع أفرادها، إذ كشف مدير الإدارة

200 دولار عن كل شهر خدمة يؤديها المتحق.

والفقرة "و" كانت أضيفت بالمرسوم التشريعي "37" لعام 2023.

وفسر الباحث إضافة المرسوم "20" إمكانية دفع بدل خدمة احتياط للأشخاص العاجزين (قيمه 3000 دولار) بأنه يتماشى مع توجه النظام حالياً لإظهار نفسه بصورة من يقدم مزيداً من "الرعاية" لأصحاب العجز من المواطنين، عبر السماح لهم بدفع بدل أقل من البدل الوارد في الفقرة "و" من المادة "26"، بالإضافة إلى توسيع الشريحة العمرية لمن يدفعون البدل، ما يعني جدوى مالية أكبر للنظام.

عقود تطوع

ظهرت عقود التطوع في الجيش، حين أعلنت وزارة الدفاع في حكومة النظام رغبتها بتعزيز الكادر البشري لديها عبر عقود تطوع "غنية بالحوافز" ومدتها محددة، ويلتحق بموجبها الفرد كصف ضابط.

قانون خدمة العلم، وجاء في ثلاث مواد، عدلت الأولى سن من يحق لهم دفع بدل الخدمة العسكرية الاحتياطية، من سن 40 عاماً ليشمل كل من بلغ الـ38 عاماً.

كما أضاف المرسوم إمكانية دفع بدل نقدي قيمته ثلاثة آلاف دولار أمريكي إذا تبين بالفحص الطبي أن الشخص مشمول بعجز أدنى، أو عجز جزئي قادر على أداء الخدمة، بمعزل عن بلوغه أي سن.

وأعفى المرسوم من الخدمة الاحتياطية العسكريين المتطوعين لمدة عشر سنوات، وفق عقود التطوع (عقد مقاتل) التي جرى الإعلان عنها مؤخراً.

الباحث في مركز "عمران للدراسات" محسن المصطفى، أوضح لعنب بلدي أن التعديلات التي حملها المرسوم لم تتناول سن الخدمة العسكرية الاحتياطية بذاته، بل تناولت الفقرة "و" التي سمحت لدافع البدل النقدي (ملتحق أو غير ملتحق) بدفع مبلغ 4800 دولار أمريكي أو ما يقابله بالليرة، وتخفيض مبلغ

تتواصل منذ نحو عام مساعي النظام السوري لتغيير بنية المؤسسة العسكرية التي تأثرت على مدار نحو 13 عاماً من العمليات العسكرية، بالعدد والعتاد، إلى جانب دخول الشق العسكري في إطار المطالب العربية من النظام السوري بغية الوصول إلى حل سياسي في سوريا وفق منظور العرب.

خلال هذه الفترة، اتجه النظام لسن مجموعة من القوانين والمراسيم وإطلاق تصريحات وتعهدات بتغييرات في هذه المؤسسة التي انخرطت بالكامل في صراع ومواجهة مباشرة مع الشعب ومطالبه بالتغيير السياسي وإسقاط النظام في 2011، وطرد الوجود الأمني والرسمي للنظام من مساحات جغرافية واسعة استعاد كثيراً منها بسطوة المدفعية وتدخل الحلفاء.

مطلع آب الحالي، أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، المرسوم التشريعي رقم "20"، القاضي بتعديل الفقرة "و" من المادة "26"، ضمن المرسوم التشريعي "30" لعام 2007، المتضمن

ولفت غانم إلى أنه إذا أصبحت الأغلبية لـ"الجمهوريين" في مجلس الشيوخ أو تسلم ترامب الرئاسة، ستزداد فرصة قبول القانون، والجالية السورية في أمريكا تواصلت مع حملة ترامب مرتين، لكن من الصعب التكهن بما سيفعله ترامب مع الأسد، لذا "سنركز خلال الفترة المقبلة على تمديد قانون قيصر الذي تنتهي صلاحيته نهاية العام، مع استمرار العمل على قانون مناهضة التطبيع، والتواصل مع من نرى أنهم مصادر القوة الحقيقية في أمريكا".

ما مشروع قانون "مناهضة التطبيع"؟
مشروع قانون "مناهضة التطبيع مع الأسد" طرّح بدايةً بمجلس النواب في 11 من أيار 2023، حين صدّقت عليه لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب بالإجماع، بعد يومي عمل من تاريخ طرحه، بسرعة وُصفت بـ"الخارقة للعرف التشريعي".

وفي 14 من شباط الماضي، أقر مجلس النواب الأمريكي مشروع القانون، حيث صوتت حينها 389 عضواً (الغالبية الساحقة) في مجلس النواب من الحزبين، "الديمقراطي" و"الجمهوري"، لمصلحة القانون.

ونص مشروع القانون على أن الولايات المتحدة لن تعترف أو تطّبع العلاقات مع أي حكومة سورية تحت قيادة بشار الأسد، وستضع استراتيجيات سنوية لمواجهة التطبيع مع النظام السوري، تستهدف الدول التي اتخذت خطوات للتطبيع معه.

مشروع القانون يشمل تعزيز العقوبات المنصوص عليها بموجب قانون "قيصر" لعام 2019، إضافة إلى توسيع العقوبات لتشمل الكيانات التي تحول المساعدات الإنسانية أو تصادر الممتلكات من السوريين لتحقيق الرقابة أو تحقيق مكاسب شخصية، إلى جانب توسيع العقوبات لتشمل مجلس الشعب السوري وكبار مسؤولي حزب "البعث".

كارددين للقانون لا تستدعي القلق، لأنه سبق أن عرقل عدة قوانين بعضها له علاقة بأوكرانيا، بسبب التفاوض الروتيني بين الطرفين. وأشار غيبس إلى أن عدم إدراج القانون ضمن قائمة القوانين الخاصة بميزانية وزارة الدفاع الأمريكية، لا يعني انهيار القانون، فمن الممكن طرحه في ميزانية العام المقبل، أو إدراجه كملحق ضمن حزمة قوانين أخرى هذا العام، مضيفاً، "ما زلنا في اجتماعات مستمرة مع مجلس الشيوخ ومع حملات المرشحين، وهدفنا تمرير القانون قبل الانتخابات".

وشدد غيبس على أنه ليس هناك خلاف على مبدأ عدم التطبيع مع النظام، ولكن الخلاف على بعض التفاصيل في هذا القانون، تتعلق بالعقوبات التي ستفرض وتأثيراتها وكيفية التعامل مع التأثيرات الشديدة لتلك العقوبات، موضحاً أن تسلم ترامب للحكم لن يؤثر على تمرير القانون، ولكن الأمر مرتبط بمن سيقدّم لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ العام المقبل بعد تقاعد كارددين.

بدوره، قال معاذ مصطفى، إنه "رغم كل العراقيل والعقبات فإن القانون بخير، ونحن واثقون من تمريره سواء تسلم ترامب أو هاريس الحكم"، لافتاً إلى أن قانون "قيصر" جرى العمل عليه لخمس سنوات وفي النهاية تم إقراره، بينما قانون مناهضة التطبيع يجري العمل عليه منذ ثلاث سنوات، وسط مواصلة الجهود لإقراره سواء قبل الانتخابات أو في العام المقبل، مشيراً إلى أن "تقاعد كارددين سيزيد فرصة تمرير القانون".

من جهته، قال محمد غانم، إن "المفاوضات هي التي انهارت وليس القانون ككل، وفرصة إضافة مشروع القانون في ميزانية وزارة الدفاع فانت بنسبة 95%، لذا أعلننا انهيار المفاوضات كي نكون صادقين أمام السوريين"، موضحاً أن كارددين لا يبدو أنه يريد تغيير رأيه، لكن "سنحاول مجدداً معه حتى نهاية العام".

حذف مواد كثيرة منها ما هو مصمّم لحماية ممتلكات اللاجئين من الاستيلاء والاستحواذ، ولكفاح سرقة المساعدات الإنسانية، وعلى تعديل البند المتعلق بحظر التطبيع مع أي حكومة يرأسها الأسد، من جملة أشياء أخرى أدت إلى انهيار المفاوضات بالكامل.

وأشار غانم، لعرب بلدي، إلى أن القانون يحمل مفاعيل حقيقية وليست رمزية، وإذا أقر فسيغير السياسة الأمريكية الحالية، لكن إدارة بايدن لا تريد تغيير سياستها تجاه الأسد، لذا تدخلت وطلبت من السيناتور كارددين عرقلة مشروع القانون، مضيفاً، "لو تم تمرير القانون وفق التعديلات الجذرية التي طلبت سيكون بلا أي قيمة وحبراً على ورق".

مديرة البرامج والمشاريع في منظمة "غلوبال جستس"، ميساء قباني، قالت لعرب بلدي، إن موقف السيناتور كارددين كان متوقعاً مسبقاً، لأن الإدارة الأمريكية الحالية ما زالت تتبع سياسات أوباما السابقة بإرضاء إيران وإبقاء الأسد في السلطة، وبالتالي كان تمرير قانون مناهضة التطبيع مع النظام السوري سيمنع إعادة تأهيل الأسد، وهذا ضد مصالح إيران بالطبع، لذلك عرقله كارددين.

تفاؤل بتمرير القانون

عقب عرقلة قانون "مناهضة التطبيع مع الأسد"، والحديث عن انهيار المفاوضات، تزداد التساؤلات عن مستقبل القانون، ولا سيما مع اقتراب الانتخابات الأمريكية المقررة في تشرين الثاني المقبل، واحتمالات متفاوتة بين تسلم "الجمهوريين" الحكم برئاسة دونالد ترامب، أو استمرار "الديمقراطيين" برئاسة كامالا هاريس. رئيس منظمة "مواطنون من أجل أمريكا آمنة"، الدكتور بكر غيبس، قال لعرب بلدي، إن أي قانون قبل إقراره يحتاج إلى مفاوضات طويلة، وتباحث في مجلس النواب ومن بعده في مجلس الشيوخ، وبالتالي فإن عرقلة السيناتور



من جلسة الاستماع في الكونغرس لإحياء قانون مناهضة التطبيع مع الأسد - 10 من تموز 2024 (محمّد غانم - إنجس)

لماذا تعرقل القانون؟

بعد مضي حوالي ثلاثة أعوام من العمل على قانون "مناهضة التطبيع مع الأسد"، عرقل الرئيس بايدن القانون في نيسان الماضي، دون معرفة الأسباب التي أدت إلى عدم إقرار القانون، رغم تمريره في مجلس النواب بأغلبية ساحقة (موافقة 389 عضواً من أصل 435). وتعليقاً على ذلك، قال المدير التنفيذي لـ"المنظمة السورية للطوارئ"، معاذ مصطفى، لعرب بلدي، إن السيناتور الديمقراطي بين كارددين لديه موظفان كانا يستمعان بشكل متواصل إلى مجموعة اسمها "إنتر أكشن"، وهي مجموعة من المنظمات الإنسانية الدولية التي تعمل بمناطق سيطرة النظام

مع أسماء الأسد زوجة رئيس النظام، وكان ضد أي قانون يدين الأسد، لأنهما يقولان إن "إقرار تلك القوانين سيؤثر على عمل منظمات إنسانية في سوريا". وأضاف مصطفى، الذي يعتبر من أوائل الأشخاص الذين عملوا على قانون "مناهضة التطبيع"، أن الضغط المستمر من قبل مجموعة "إنتر أكشن"، ومنسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بريت ماكغورك، على موظفي كارددين، كان أحد العوامل التي دفعت السيناتور الديمقراطي لعرقلة القانون. بدوره، قال العضو السابق في "التحالف الأمريكي لأجل سوريا" محمد غانم، إن إصرار مكتب السيناتور كارددين، بإيعاز من إدارة بايدن، على

ما مغزى الخطوة؟

يفتح تخفيض سن من يمكنهم دفع البديل عن خدمة الاحتياط الباب أمام تساؤلات حول الغرض من هذه الخطوة، إذ يرى المحلل العسكري طارق حاج بكري، أن أول أسباب تخفيض سن من يمكنهم دفع بدل خدمة الاحتياط (توسيع الشريحة العمرية) يكمن في توقف المعارك التي تستهدف إسقاط النظام، بعد تحول "الفصائل الثورية" إلى "فصائل معارضة"، ما جعل النظام يطمئن مع وجود الضامين بعدم التوجه لـ"تحرير" مدن تحت سيطرة النظام.

وبحسب مقال تحليلي في مركز "عمران للدراسات" للباحث محسن المصطفى، صدر في 6 من آب الحالي، بعنوان "الخدمة الاحتياطية في سوريا.. التحولات والأهداف"، فإن الخطة الخاصة بالخدمة الاحتياطية تأتي مدفوعة بمحاولة تخفيف الضغط عن الحوامل المجتمعية داخل مناطق سيطرة النظام، خاصة بعد موجات واسعة من الهجرة، تشكل الخدمة الاحتياطية أحد مسبباتها، بمعزل عن بقية الأسباب الاقتصادية أو الاجتماعية الأخرى.

كما ترتبط الخطة، وفق المقال التحليلي، بنسبة الاستكمال البشري لقوات النظام، مع التحاق أعداد جديدة من المجندين، أو استبدال المسرحين بالتطوعين الذين حاولت المؤسسة العسكرية استقطابهم من خلال عقود التطوع المعلن عنها سابقاً، والتي تسعى لسحب عناصر الميليشيات الموالية ودمجهم كأفراد، لا كتل بذاتها، ما يعني العمل على إنهاء الميليشيات عبر تجفيف مواردها البشري، دون مساس بكيئونة هذه الميليشيات حالياً.

الأمنية، الذي ظهر صراحة بداية العام الحالي، بشكل رسمي، لم يترجم على الأرض بما يخدم مصالح الناس، والقرارات الصادرة عن وزارة الداخلية في أيار الماضي (تناولت نصوصها الحرفية تغييراً في سلوكيات المؤسسة بالتعامل جزئياً مع بعض الحالات الأمنية والمدنية المتعلقة بالمواطنين في مناطق السيطرة تلك) لم تعترف بأكثر من 136 ألف معتقل في سجون النظام السوري، وفق تقديرات "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، إلى جانب استمرار الاعتقالات التي شملت 209 أشخاص في تموز الماضي، بينهم 14 طفلاً وثلاث سيدات.

المخدرات من الأراضي السورية إلى دول الجوار، وتحديدًا الأردن، بوابة سوريا البرية إلى دول الخليج، كما أن بعض الخطوات المتسارعة ضمن مسلسل يروج لتغييرات لا تلمس حياة الناس مباشرة، جاءت متعارضة مع المأمول والمرسوم للحل وفق المعيار الأممي والدولي (القرار 2254)، فأجرى النظام منتصف تموز الماضي انتخابات برلمانية في ظل تعطيل مستمر لمسار عمل اللجنة الدستورية التي يفترض أن تتوج أعمالها بدستور جديد ثم انتخابات جديدة تفضي إلى التغيير.

والحديث عن إعادة هيكلة المؤسسة

وتتكون المبادرة الأردنية من ثلاث مراحل، قريبة ومتوسطة وبعيدة المدى، وتنص الثانية منها على إخراج القوات الإيرانية من سوريا، وتخفيض حضورها العسكري، وإنسحاب الميليشيات وقوات "حزب الله" اللبناني، والانخراط في مصالحة مع المعارضة.

وشملت المبادرة في مرحلتها الثالثة، إعلان النظام عن إنهاء العمليات العسكرية المتعلقة بـ"النزاع المسلح"، باستثناء التدريب القتالي ضد جهات تحددها الأمم المتحدة.

بعض المطالب العربية الواردة في المبادرة لم تجد طريقاً للتنفيذ، وعلى العكس، تفاقمت أكثر، كملف تهريب

إلى جانب ذلك، تحقق مسألة البديل النقدي حالة "جباية" لمصلحة خزينة وزارة الدفاع، فالبديل عن الخدمة الاحتياطية وليد السنوات الأخيرة، وأصبح متاحاً في 2020 للمغتربين، وفي نهاية 2023 للمقيمين في سوريا وينطبق عليهم شرط العمر.

تغيير في السياق العسكري..

تجذب ملفات أخرى

لم تنص المبادرة الأردنية المدفوعة عربياً التي عاد بموجبها النظام السوري إلى محيطه العربي جزئياً قبل أكثر من عام، بشكل مباشر، على إعادة هيكلة القوات العسكرية للنظام السوري.



زيارة رئيس الأركان لحن النظام السوري، عبد الكريم محمود إبراهيم، لمواقع قوات النظام في أرياف حملة وإدلب ودير الزور - 17 من حزيران 2024 (وزارة الدفاع / فيس بوك)



بعد إزالة التعديلات على الخط الرئيس..

أزمة المياه مستمرة بدرعا البرد

درا - حليم محمد

التي تخدم محافظة درعا بشكل عام. ويعاني الأهالي في عموم المحافظة، جنوبي سوريا، جراء أزمة المياه المترافقة مع جفاف الينابيع والآبار، وضعف الاستجابة من قبل الجهات الحكومية المختصة والمعنية بحل الأزمة.

حملة شعبية بمساندة مؤسسة المياه منتصف تموز الماضي، انطلقت حملة مجتمعية بقيادة اللجنة المحلية في مدينة درعا لإزالة التعديلات، وهي تجاوزات على الخط الرئيس يستخدمها بعض السكان للحصول على مياه قوية، أو لأغراض الزراعة.

اللجنة المحلية هي لجنة جرت تركيبها من "مجلس عشيرة درعا" الذي يضم مندوبين عن جميع عشائر درعا البلد، ومهمتها متابعة الخدمات العامة

رغم تنظيم حملة لإزالة التعديلات على الخط الرئيس لمياه الشرب المغذي لمدينة درعا البلد، وحي طريق السد، ومخيم "درعا" للنازحين، وتحسن طفيف على منسوبها، ما زال السكان يشكون نقص المياه.

وبعد إزالة التعديلات، ظهرت مشكلة في كميات المياه الموردة من خط الإرواء في بلدة خربة غزالة، إذ يتذرع مسؤولو مؤسسة المياه التابعة لحكومة النظام السوري بضعف الكهرباء وتعطل المضخات.

وتتكون مدينة درعا من قسمين، الأول درعا البلد، وهو الجزء القديم من المدينة، ويوجد فيه المسجد العمري، والثاني درعا المحطة، وهو الجزء الأحدث من المدينة، ويضم المؤسسات العامة والخاصة، والدوائر الحكومية،

وقال مدير مؤسسة مياه الشرب في محافظة درعا، مأمون المصري، في تصريح لصحيفة "الثورة" الحكومية، إن ورشات مؤسسة المياه وبالتعاون مع المجتمع المحلي أزال 76 تعديلاً على خطوط الشبكة الرئيسية في درعا البلد. وفي 16 من حزيران الماضي، أصدر "مجلس عشيرة درعا" بياناً حذر فيه السكان من التعدي على خطوط مياه الشرب تحت طائلة المسؤولية، وهدد المخالفين بالسجن ودفع غرامة مالية وإصلاح الضرر على نفقتهم.

غزالة تعادل 600 متر مكعب في الساعة، لكنها لا تذهب جميعها إلى مدينة درعا البلد، إذ يوجد منهل لتعبئة الصهاريج التابعة لمؤسسة مياه الشرب يستهلك ما يقارب 100 متر مكعب بالساعة. ويوجد أيضاً خط فرعي يدخل لمخيم النازحين وآخر للمنطقة الصناعية وثالث لحي طريق السد، وتقدر الكميات الواصلة لخزان درعا البلد بـ300 متر مكعب بالساعة على مدار ثلاثة أيام خلال الأسبوع.

بمعزل عن المجلس البلدي التابع لحكومة النظام السوري. عضو في اللجنة الخدمية التابعة لـ"مجلس عشيرة درعا البلد"، قال لعنب بلدي، إن الحملة أزال 76 تعديلاً على الخط الرئيس، وأضاف أن فترة التجريب بعد الإزالة أثبتت تحسناً، ما ضاعف كميات المياه الواصلة للأهالي عما كانت عليه قبل الإزالة. وقال عضو اللجنة الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية، إن كمية المياه الخارجة من آبار خربة

سوق ضعيفة ومنع تصدير

حرفة النحاسيات تواجه الازدثار في إدلب

إدلب - أس الخولي

من صعوبات أبعدهم عن مزاولتها، وحرمتهم من متابعة العمل بمهنة الآباء والأجداد.

عمر عبد الله (36 عاماً)، وهو مهجر من دمشق يقيم في إدلب، قال لعنب بلدي، إن قصة حب وشغف جمعه مع حرفة شرقيات النحاس منذ ما يزيد على 25 عاماً، إذ تعرف إليها في شارع "الأصمعي" بحي جوبر الدمشقي، فأحبها وعكف على تعلم فنونها والعمل بها، لكن الحرب الدائرة في سوريا، وتحديداً في منطقة جوبر، أدت إلى إغلاق ورشات العمل بهذه الحرفة.

بعد تهجير عمر إلى الشمال السوري عام 2018، حاول العودة للحرفة التي يحبها، لكنه صدم بواقع قاس، إذ تحتاج الحرفة إلى رأس مال كبير لشراء

تعد حرفة زخرفة النحاس من أهم الحرف التقليدية التي ترتبط بالتراث السوري، وكانت تعج أسواق النحاسيات في دمشق أو حلب قديماً بالتحف الفنية النحاسية التي تأسر الناظرين، وتعتبر مقصداً للسياح الذين يحرصون على العودة إلى بلادهم مصطحبين إحدى تلك القطع للذكري.

حرفة زخرفة ودق النحاس شأنها شأن بقية الحرف التقليدية العريقة التراثية، تعاني اليوم مشكلات وصعوبات عدة تهدد باندثارها، وغياب تشجيع الحرفيين الذين باتوا لا يجنون من هذه الحرف قوت يومهم، ما أجبرهم على البحث عن أعمال أخرى.

ومع تهجير كثير من السوريين إلى مدينة إدلب، عانى حرفيو هذه المهنة

وتبدأ أسعار النحاسيات حسب نوعها ودقة صنعها، فالطبق النحاسي يبدأ من 15 دولاراً أمريكياً (نحو 225 ألف ليرة سورية) ويصل إلى 40 دولاراً، أما بقية التحف كالسيوف، فيبدأ سعرها من 200 دولار ويرتفع بحسب ما يضاف إليها من قطع ذهبية ومجوهرات.

ويسكن شمال غربي سوريا 5.1 مليون شخص، منهم 4.2 مليون بحاجة إلى مساعدة، و3.4 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي، و3.4 مليون منهم نازحون داخلياً، ومليونان يعيشون في المخيمات، وفق الأمم المتحدة، في حين تتحدث إحصائيات محلية عن 5.5 إلى 6 ملايين شخص.

من يمنع التصدير

كان حرفيو شرقيات النحاس في سوريا يعتمدون بشكل رئيس على السياح وتصدير منتجاتهم إلى دول الخليج العربي، التي يتباهى مواطنوها باقتناء قطع شرقيات النحاس، وخصوصاً السيوف والتروس والمناقل النحاسية. اليوم، لا يستطيع الحرفيون في الشمال السوري تصدير بضائعهم ومنتجاتهم إلى الدول المجاورة، دون معرفة أسباب منعهم من التصدير أو الجهة التي تحول دون تصدير بضائعهم.

بعض الحرفيين ذكروا لعنب بلدي أن الجانب التركي يمنع تصدير مثل هذه الصناعات اليدوية لحماية صناعاته المحلية، ومنع منافسة البضائع السورية للبضائع التركية.

مواد أولية وإنتاج بعض القطع التي تعرض لحين بيعها، وغياب أسواق التصريف المحلية والخارجية، لذلك لم يعد يعمل بها.

أسواق محلية فقيرة

بعد أن كانت بيوت السوريين لا تخلو من الأواني النحاسية والقطع الفنية المنتجة نوعاً من الرفاهية المفرطة، خاصة مع تدهور الأوضاع الاقتصادية للمواطنين الذين يقبع أكثر من 90% منهم تحت خط الفقر.

قال الحرفي عمر عبد الله، إنه كان ينتج العديد من القطع الفنية كالسيوف والتروس و"الشمعدانات"، ومختلف الأواني المنزلية، لكن سكان الشمال السوري لم يعتادوا اقتناء شيء من النحاسيات سوى الدلة والمنقل، وحتى هذه القطع أصبحت من "الأنثيكات" التي لا يفتنيتها سوى قلة قليلة في المجتمع.

أما المهجرون الذين يحبون اقتناء مختلف قطع شرقيات النحاسيات، فظروف التهجير وأوضاعهم المعيشية القاسية حالت دون مجرد تفكير أدهم باقتناء مثل هذه القطع، وفق الحرفي عمر.

من جانبه، تساءل الحرفي ماهر عبيد (45 عاماً)، المهجر من دمشق، كيف يمكن لمواطن لا يجد مأوى لأطفاله ولا قوت يومه اقتناء قطع تراثية نحاسية، مشيراً إلى أن ثمان هذه القطع ليست في متناول الناس، وليست لديهم رفاهية اقتنائها.



أواني نحاسية معروضة في محل تجاري بمدينة الدانا شمالي إدلب - تموز 2023 (عنب بلدي / عبد الكريم اللاجي)

الحرفي عمر قال، إن الحرف كانت تدر سابقاً أرباحاً كبيرة، لاعتماد الحرفيين على تسويق بضائعهم في الأسواق التراثية كسوق "الحميدية" الذي يقصده العديد من السياح والتجار، ويطلبون كميات كبيرة من القطع لتصديرها لدول الخليج العربي وتركيا. ولفت الحرفي إلى محاولات العديد من الحرفيين تصدير بضائعهم عبر تركيا، لكن جميع المحاولات باءت بالفشل، ما أجبر الحرفيين على البحث عن مهن أخرى يوفر قوت من خلالها قوت أطفالهم.

وأوضح الحرفي ماهر عبيد أن واقع الحرفيين سيئ للغاية، لأن إغلاق أبواب تصدير المنتجات في وجههم أجبرهم على ترك حرفهم، مشيراً إلى أنه لا يعرف أي حرفي من حرفيي شرقيات النحاس ما زال يعمل في حرفته.

وأشار الحرفي ماهر إلى أن توقف الحرفيين عن ممارسة الحرفة سيؤدي إلى اندثارها وعدم تناقلها عبر الأجيال، مطالباً الجهات الحكومية والمنظمات الإنسانية ببذل مزيد من الجهود لضمان بقاء هذه الحرفة، ومساعدة الحرفيين في إيجاد أسواق خارجية لتصريف البضائع.

ويقيم في شمالي غربي سوريا العديد من حرفيي المنتجات التقليدية المرتبطة بالتراث السوري، كشرقيات النحاس والموزاييك والزجاج المعشق والصابون الحلبي والعجمي، وهؤلاء أجبروا على التوقف عن ممارسة حرفهم، بسبب انعدام أسواق التصريف، وعدم تمكنهم من تصدير بضائعهم إلى الدول المجاورة.

ويهدد استمرار استنزاف الحرفيين بانقراض هذه الحرف التراثية ما لم تسع الجهات الداعمة وحكومات الأمر الواقع للنظر والاهتمام بهذا القطاع، وإيجاد حلول تضمن على الأقل بقاء وتناقل الحرف التي ارتبطت بتاريخ السوريين عبر الزمن، وفق حرفيين قابلتهم عنب بلدي.

وتابع أن المسؤولين يتقاذفون المسؤولية ما بين إدارة مؤسسة المياه وإدارة مؤسسة الكهرباء، وفي النهاية تقل ساعات التشغيل فينخفض مستوى التغذية بمياه الشرب. وأرجع مدير مؤسسة الكهرباء في درعا، هاني المسالمة، في تصريح لصحيفة "الثورة" الحكومية أسباب انقطاع الكهرباء المتواصل إلى نظام الحماية الترددية الذي يفصل التيار في حال زيادة الأحمال. ووبرر المسالمة وجود الحماية الترددية بحماية محطات ومراكز التحويل من ضرر الأحمال الزائدة.

وقال إن زيادة الاستهلاك من قبل الآبار الزراعية وتركيب المواطنين سخانات الكهربائية والمكيفات، عوامل أسهمت في استجرار كبير للكهرباء، وخاصة في ظل قلة الوارد حصتها إلى 50 ميغاواطًا يوميًا لكامل المحافظة، بينما حاجتها الفعلية 400 ميغاواط. وخرجت أحياء درعا البلد وحي طريق السد عن سيطرة النظام السوري نهاية عام 2012، وخضعت لسيطرة المعارضة التي أدارت هذه المناطق.

ويبلغ عدد سكان هذه المناطق ما يقارب 50 ألف نسمة بحسب عضو لجنة خدمية. وشهدت هذه المناطق مواجهات بين فصائل المعارضة وقوات النظام، ما أدى إلى دمار البنية التحتية جراء قصف قوات النظام للمراكز الحيوية ومنها الخزانات الرئيسية، التي أصبح معظمها خارج الخدمة، وتسهم الخزانات في توزيع عادل للمياه الشرب وخاصة بالمناطق المرتفعة.



إزالة التصدعات على خط مياه الشرب في محبة درعا البلد - 15 من تموز 2024 لفريق درعا الإعلامي / فيس بوك

ومن المفترض ألا تنقطع الكهرباء عن مركز ضخ المياه، لأن الخط معفى من التقنين، لكن التيار ينقطع بشكل متكرر بذريعة زيادة الأحمال. عضو اللجنة الخدمية في مدينة درعا البلد، قال لعنب بلدي، إن مشكلة إزالة التعديلات جزء من عدة مشكلات، مضيفاً أن الفصل المتكرر للتيار الكهربائي عن مركز الضخ في خربة غزالة سبب أيضاً، وكذلك ضعف كميات المياه عبر تعطل أو إطفاء إحدى المضخات.

وقال ياسين، إن شبكة المياه تعرضت للضرر خلال سنوات الحرب، كذلك خرجت الخزانات الرئيسية التي تساعد على ضغط المياه للأماكن المرتفعة من الخدمة.

الكهرباء عامل منقّص

بعد إزالة التعديلات على خطوط الشبكة ظهرت مشكلة انقطاع الكهرباء، وخاصة في ظل تفعيل الحماية الترددية التي تفصل الكهرباء في حال زيادة الأحمال.

الصهاريج الجواله، على الرغم من أن حي طريق السد شهد تحسناً طفيفاً في وصول مياه الشرب، إذ وصل سعر المتر المكعب إلى 28 ألف ليرة سورية (ما يقارب دولارين أمريكيين).

يقطن ياسين (40 عاماً) في مزرعة تتوفر فيها المياه بريف درعا الغربي، لكنه يضطر إلى شراء مياه من الصهاريج الجواله لتعبئة خزان مياه بسعة خمسة براميل، حين يزور بيته في مدينة درعا البلد.

تحسن طفيف
سكان من أحياء مدينة درعا التقتهم عنب بلدي، ذكروا أن التحسن في وصول المياه كان طفيفاً، وشمل بعض الأحياء دون أن تصل المياه إلى الأحياء البعيدة عن الخزان الرئيس. قال هيثم (35 عاماً) القاطن في حي طريق السد، إن أزمة نقص المياه تشهدها جميع أحياء درعا المدينة ودرعا البلد. وأضاف لعنب بلدي أنه ما زال يشتري في بعض الأحيان المياه من

وتحتاج "الفلتر" إلى عمليات صيانة دورية كل ستة أو ثمانية أشهر كي تحافظ على نوعية جيدة للمياه المنتجة، إذ تبدل "الفلتر" عند كل عملية صيانة دورية، وعملية التبديل هذه تكلف الزبون نحو 20 دولارًا، وفق أحمد.

مصادر غير خاضعة للإرقابة

الاختصاصي الكيماوي والمخبري عبد الله رمضان (47 عاماً) من القامشلي، قال لعنب بلدي، إن من حق السكان أن يقلقوا "إلى حد ما" على صحتهم بسبب تهالك شبكة المياه الرئيسية في العديد من الأحياء.

وذكر أن وجود شوائب أحياناً مع المياه يغيّر من مواصفاتها مثل الطعم والرائحة واللون، وأن مشكلة انقطاع المياه زادت من تفاقم المشكلة، لافتاً إلى أن السكان يشتررون المياه من الصهاريج التي تعتمد على مناهل ربما تكون لأبار غير مطابقة للمواصفات، ومجهولة المصدر طمعاً في الربح. وأضاف أن مياه الشبكة الرئيسية صالحة للشرب، وعند إجراء تحليل المياه يكون هناك تركيز على لونها وطعمها ورائحتها، وكذلك نسبة الملوحة ودرجة الحموضة والقساوة الكلسية، وقساوة المغنيزيوم، والكالسيوم والكوريدات. المخبري أوضح أن نسبة الكلس السوح بها هي حتى 500 مل/لتر، ويأتي دور "الفلتر" المنزلي يجعل هذه النسبة في الحدود الدنيا وأقل من 300 مل/لتر كما هو الحال في معظم مياه القامشلي، ومن الأفضل استخدام "الفلتر" إذا كان ذلك متاحاً، إذ تجعل نسبة القساوة 100 بدل من 300.

وتعاني مدينة القامشلي من شح في المياه خلال فصل الصيف الحالي، وتعتمد المدينة على ثلاثة مصادر رئيسية في تأمينها هي محطة "الهلالية" غرب القامشلي، ومحطة "العويجة" جنوبي المدينة، ومحطة "الحزام" الشمالي، وكذلك يحصل قسم من الأحياء على المياه من محطة "سفان" في مدينة المالكية وهي الأفضل نوعية.

النازل والمزارع الخاصة، دفع الأشخاص إلى "فلتر" تلك المياه، خاصة بعد شكاوى متكررة وحديث عن انتشار أمراض الكلى وتشكل الحصيات، وتوصيات الأطباء بشرب مياه معدنية.

تبدأ من 75 دولارًا

تنتشر في السوق المحلية أنواع مختلفة من "فلتر" المياه، وتحدد أسعارها بالدولار الأمريكي، إذا يعادل كل دولار 15000 ليرة سورية. قال أحمد الناصر (35 عاماً) الذي يعمل في شركة تباع أنظمة تنقية المياه و"الفلتر" في القامشلي، إنهم يبيعون شهرياً العشرات من "فلتر" المياه المنزلية التي باتت تلتقى رواجاً في العام الحالي.

وذكر لعنب بلدي أن الشركة تقدم عروضاً شهرية وتبيع بالتقسيط لمساعدة الراغبين في امتلاكها، مضيفاً أن "الفلتر" تباع بالدولار بأسعار تتراوح بين 75 و110 دولارًا لـ"الفلتر" الواحد بحسب عدد مراحل التنقية والتصفية وبلد المنشأ. وأوضح أنه توجد "فلتر" بخمس وسبع وثمان مراحل، ويمكن زيادتها "حسب طلب الزبون"، وهذه "الفلتر" قد تكون تايوانية أو صينية أو أمريكية تستورد من تركيا عبر إقليم شمالي العراق وتدخل من معبر "سيمالكا".

وتقليل استهلاك الغاز، ما منحها مياهاً نظيفة ونقية، تشبه المياه المعدنية المعبأة ألياً، وفق السيدة.

أملاً بمياه نظيفة

مع دخول فصل الصيف، تعاني أحياء من مدينة القامشلي من شح وانقطاع متكرر في مياه الشرب، ويستمر الانقطاع أحياناً عدة أسابيع. يشتري حسام الحسين (41 عاماً) المقيم في الحي الغربي المياه بشكل متكرر من أصحاب الصهاريج بمبلغ يصل أحياناً إلى 50 ألف ليرة سورية للخزان الواحد (ألف لتر). وقال لعنب بلدي، إنه لا يعلم من أين تأتي هذه المياه، لأن جودتها ونظافتها تختلف من صهرج لآخر، لذلك اضطر لترتيب "فلتر" مياه على خزان البيت الرئيس.

وأضاف أن معظم سكان الحي ركبوا "فلتر" مياه، رغم أسعارها التي تعتبر مرتفعة، معتبراً أن وجود "الفلتر" أمر مألوف واعتيادي في منزل كل عائلة تخشى على صحة أفرادها. وبحسب ما رصدته عنب بلدي، فإن أكثر ما يدفع السكان لاستخدام "الفلتر" هو مشكلة انقطاع المياه وشحها واعتمادهم على مصادر مياه مجهولة من خارج الشبكة الرئيسية. كما أن انتشار حفر الآبار الشخصية في

يصل سعرها إلى 110 دولارات

تلوث المياه يدفع

لاستخدام "فلتر" التنقية في الدسركة

القامشلي - مجد السالم

الشاي والقهوة، ثم تبريده واستعماله بعد ذلك. وذكرت أن المياه الواصلة إلى المنزل فيها نسبة كلس عالية، وهي غير صالحة لصناعة المشروبات الساخنة، وحتى الشاي يكون عكراً عند تحضيره بتلك المياه. وأضافت لعنب بلدي أنها وبشكل يومي تغلي نحو أربعة لترات من المياه، وتحفظ بها في وعاء لتبرد ثم تخصصها للشرب والشاي.

ومع ذلك، فإن الترسبات السميكة من الكلس يمكن ملاحظتها بالعين المجردة على جدران وعاء الغلي، وفق روعة. منذ نحو ستة أشهر، ركبت عائلة السيدة "فلتر" للتخلص من مشكلة تلوث المياه وعلوها قبل استعمالها،

مع استمرار مشكلات شح المياه في الحسكة وأحياء من القامشلي، واعتماد السكان على مصادر مياه غير معروفة، يتجه بعضهم لشراء وتركيب "فلتر" تنقية المياه المنزلية.

لا تعد "فلتر" التنقية جديدة على الحسكة، لكن الإقبال عليها يتزايد مع استمرار مشكلات تلوث المياه، للحصول على ماء نظيف بعيد عن اصفرار اللون أو الرائحة الكريهة.

نسبة كلس عالية

منذ سنوات وحتى قبل مشكلة شح المياه، اعتادت روعة العلي (46 عاماً) من حي الكورنيش بالقامشلي غلي الماء المخصص لشرب عائلتها أو تجهيز



فلتر معروضة للبيع في أحد المحال في القامشلي - 8 من آب 2024 (عنب بلدي / مجد السالم)

عسكر ونازحون يشغلون 21 منها

توقف 35 مدرسة يحرم آلاف الطلاب من التعليم بتل أبيض

عنب بلدي - تل أبيض

خرجت العديد من المدارس من مدينة تل أبيض بريف الرقة الشمالي عن الخدمة لأسباب، مثل تحويل قسم منها إلى نقاط ومواقع عسكرية أو سكن للنازحين. وحول "الجيش الوطني السوري" والقوات التركية 13 مدرسة إلى نقاط عسكرية ولوجستية لهما، وعطّلت العملية التعليمية فيها منذ سنوات. كما تسكن 111 عائلة في ثمانين مدارس لعدم توفر مساكن ملائمة لهم. من جهة ثانية، تحتاج 14 مدرسة إلى تأهيل كامل في البنية التحتية، ليصبح العدد الكلي 35 مدرسة خارج

الخدمة، من أصل 300 مدرسة في المنطقة وريفها. خروج هذه المدارس عن الخدمة هناك حيث تسيطر "الحكومة السورية المؤقتة"، أثر سلباً على العملية التعليمية وحرم الطلاب من التعليم، وصعب وصول الطلبة إلى المدارس البديلة، وحملهم وذويهم تكاليف النقل وبعد المسافات. ويعد القاطنون في المدارس جزءاً من النازحين إلى تل أبيض وريفها، حيث يبلغ العدد الإجمالي للنازحين 3460 عائلة (19614 شخصاً)، وفق إحصائية المجلس المحلي في تل أبيض. ولا تضيق صدور سكان تل أبيض

بالنازحين، إنما يعتبرونهم "ضيوفاً"، وفق أهالٍ قابلتهم عنب بلدي، لكنهم يطالبون بحلول تعيد المدارس إلى العمل، وتنقل النازحين فيها، وتؤمن لهم الخدمات من مياه وكهرباء.

معاينة الطلاب

إشغال هذه المدارس دفع العديد من الطلاب للسفر مسافات طويلة للوصول إلى مدارس بديلة، ما تسبب بتسرب عدد منهم بسبب وعورة الطرق واكتظاظ الصفوف، إضافة إلى ترك نسبة كبيرة منهم التعليم.

يضطر فرحان العواد يومياً لاصطحاب ابنه إلى مدرسة تبعد أربعة كيلومترات عن منزله، على الرغم من وجود مدرسة "مشرفة الحسون" بالقرب منه منزله، لكنها خارج الخدمة بسبب وجود "الضيوف النازحين". وقال لعنب بلدي، إن المسافة التي يقطعها طفله صيفاً وشتاءً متعبة، لافتاً إلى أن هذا الوضع يضيف عبئاً إلى العائلة، إذ يستهلك وقتاً ومصاريف أكبر، ويزيد من صعوبة الحصول على التعليم بشكل منتظم.

ويضطر الطالب محمد السلطان (13 عاماً)، القاطن في قرية عين عروس القريبة من منطقة تل أبيض، للمشي يومياً مسافة خمسة كيلومترات للوصول إلى مدرسته التي انتقل إليها، مشيراً إلى أنها رحلة صعبة وتزيد قساوتها في الشتاء. أما المدارس التي يسيطر عليها "الجيش الوطني" والقوات التركية فهي نقاط عسكرية، يتجنب الأهالي الحديث عنها، خشية التعرض للاعتقال أو لأي مخاطر أمنية.

لا لول مطروحة يعيش النازحون في مخيمات صغيرة، بينما يقيم آخرون في المدارس أو يستأجرون منازل في الريف والمدينة، ويعاني الغالبية من قلة الدعم والفقر الشديد، فضلاً عن نقص الخدمات الأساسية المقدمة لهم.

قال علي المحمد، وهو مهاجر من مدينة السفيرة في ريف حلب إلى تل أبيض، إنه لم يجد سكناً بديلاً عن مدرسة "حمام التركمان الجنوبية" التي يقيم فيها مع عائلته منذ خمس سنوات. وأضاف علي (60 عاماً) أنه لم يتلقَ وعوداً بنقله إلى مكان أفضل من المدارس، بل اقترح المجلس المحلي نقل العائلات إلى القرى القريبة من الطريق الدولي "M4".

وذكر لعنب بلدي أن العائلات القاطنة رفضت هذا العرض بسبب بعد القرية عن مركز المدينة، وقربها من نقاط التماس مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) وقوات النظام، ما يعرضهم للخطر.

وأشار إلى أن عدم وجود منظمات دولية في المنطقة يعوق بناء مخيمات من بيوت مسبقة الصنع تحميهم من حرارة الصيف وبرودة الشتاء، ورغم هذه المعاناة، لم تكن هناك وعود جديّة لتحسين وضعهم.

أما عدنان المنصور، الذي يقيم في مدرسة "سلوك الغربية"، فقد اشتكى من قلة الخدمات في المدرسة، حيث تعتبر قرية سلوك مكاناً بعيداً عن مركز تل أبيض.

وقال لعنب بلدي، إنه لا توجد أي منظمات تقدم لهم الدعم، وإن خدمات المياه والكهرباء غير متاحة لهم، ما أجبرهم على الاعتماد على صهاريج المياه

ومولدات الكهرباء لقضاء حاجياتهم، مضيفاً أن نقص هذه الخدمات الأساسية جعل التكيف مع الظروف الحالية أكثر صعوبة. وأشار إلى أن الوضع يستدعي تدخلاً عاجلاً من قبل المنظمات والجهات المعنية، لتحسين الظروف وتلبية احتياجاتهم الأساسية.

5000 طالب خارج التعليم

مدير التربية والتعليم في المجلس المحلي بتل أبيض، عبد الله علايا، قال إن عدد الطلاب في منطقة تل أبيض وصل إلى 29500 طالب وطالبة، لافتاً إلى أن العديد من المدارس تحولت إلى مساكن خاصة للمهجرين، ما تسبب في اكتظاظ المدارس المجاورة التي تستقبل الطلاب. وأضاف لعنب بلدي أن نحو 5000 طالب فقدوا مدارسهم أو اضطروا للانتقال إلى مدارس أخرى، ما اضطر المجلس إلى تنظيم دورتين دراسيتين صباحية ومساءلية للحد من الاكتظاظ. وأشار إلى أن المجلس المحلي يتواصل مع عدة منظمات لإيجاد حلول فعالة، لتأمين مساكن خاصة ليستقر فيها المهجرون.

ويبلغ عدد سكان مدينة تل أبيض 138465 شخصاً، ويعيش غالبيتهم أوضاعاً مادية صعبة بسبب قلة فرص العمل، ويعتمد أغلب السكان على الزراعة والثروة الحيوانية.

وفي عام 2019، سيطرت تركيا و"الجيش الوطني" على كامل مدينة تل أبيض وريفها الشرقي، بالإضافة إلى جزء من ريفها الجنوبي حتى حدود الطريق الدولي "M4". وجزء من الريف الغربي لمسافة تصل إلى 15 كيلومتراً، وذلك في إطار عملية تركيا العسكرية "نبع السلام".

أهالٍ يشتركون تلاعب المعتدلين

بسررب "البطاقة الذكية" .. طوابير على الخبز بدير الزور

دير الزور - عبادة الشيخ

بعد قرار مديرية التموين التابعة لحكومة النظام في محافظة دير الزور تفعيل توزيع الخبز عبر "البطاقة الذكية"، يعاني الأهالي للحصول على مخصصاتهم، حيث يصطفون في طوابير طويلة أمام الأفران. الآلية الجديدة نتجت عنها صعوبات في حصول الفرد على حصته وفق الجدول الذي أصدرته المديرية لعدد أفراد الأسرة، معيدة إلى أذهان السكان تفاصيل الأزمات السابقة في المنطقة، وفق ما قاله بعضهم لعنب بلدي. وتعاني مدينة دير الزور، الخاضعة لسيطرة قوات النظام، من نقص حاد في الخدمات على جميع الصعد، بما في ذلك الانقطاع المستمر للكهرباء وسوء حالة الطرقات، في ظل غياب شبه تام للجهات المعنية.

توزيع سيئ ورفع للسعر

تقيم علماء العوجان في حي الرشيدية بمدينة دير الزور، وتعاني مؤخراً حالها حال معظم سكان المدينة خلال محاولتها الحصول على ربة أو رغيف الخبز، خاصة أنها تنتظر طويلاً

حتى يصل المعتمد الذي عينته مديرية التموين في المدينة. علية قالت لعنب بلدي، إن الوقوف في الطابور للحصول على حصة الخبز يعتبر سهلاً لبعض الشيء، لكن توقيت التوزيع هو ما يجعل الأمر أكثر صعوبة، إذ يبدأ في بعض الأحيان بعد الساعة الـ12 ليلاً، إلى جانب عدم انتظام أوقات التوزيع، وعدم التزام المعتمدين بالمواعيد، إضافة إلى ارتفاع سعر الربة من قبل المعتمدين. ومن المفترض أن تباع ربة الخبز بسعر 1000 ليرة، لكن بعض المعتمدين يبيعونها بـ1300 ليرة، في وقت لا تستمع فيه الجهات المعنية إلى شكاوى المواطنين، وفق علماء. وتعاني بعض العائلات من قلة الحصص المخصصة لهم، خاصة أن الأهالي باتوا يعتمدون على الخبز بشكل أساسي في جميع الوجبات، في ظل ارتفاع أسعار المواد الأساسية الذي تشهده الأسواق، وهو ما أسهم بحرمان السكان من معظم الأكلات والسلع الغذائية، وفق ما قاله عبد الله الكتامة، وهو من سكان مدينة دير الزور أيضاً.

مكافحة المخالفات لا تكفي

يرى ليث العلوان، وهو معلم مدرسة في مدينة دير الزور، أن قرار استخدام "البطاقة الذكية" في المدينة لم يكن مدروساً، خاصة مع توجه الحكومة لرفع الدعم عن مادة الخبز، وفق ما قاله لعنب بلدي. وأبدى ليث استغرابه من توقيت هذا القرار، متسائلاً لماذا لم يتم الإبقاء على نظام التوزيع السابق دون استخدام "البطاقة الذكية"، مشيراً إلى تردّي نوعية الخبز منذ بدء تطبيق القرار نتيجة سوء التخزين.

وكان محمود السيد أيضاً يحصل على ربة خبز يومياً، وفق ما قاله لعنب بلدي، لكن ومع تطبيق التوزيع على "البطاقة"، أصبحت حصته ربطتين أسبوعياً، كل ربة تحتوي على 14 رغيفاً، مشيراً إلى أنها غير كافية له ولزوجته وابنته الصغيرة.

موظف في مديرية التموين، تحفظ على ذكر اسمه لخاوف أمنية، قال لعنب بلدي، إن عدة مخابز ومعتمدين ضبطوا بارتكاب مخالفات تضمنت إنتاجاً سيئاً للخبز وإتقاص وزن

الربطات، والامتناع عن البيع، وتقديم خدمة غير ملائمة، وتقاضي أسعار مرتفعة، والاتجار بالخبز التمويني، كما سُجّلت مخالفات تتعلق بعدم الالتزام بتعليمات معتمدي الخبز.

وفي وقت يعاني فيه سكان مدينة دير الزور من نقص حاد في المادة، تتفاوت أسعار الخبز "السياسي"، وهو البديل المتوقع للخبز "المدعوم"، بين محل تجاري وآخر، ويصل سعر ربة "السياسي" الكبيرة إلى 10000 ليرة في معظم "البقاليات"، في حين يصل سعر رغيف الخبز "المشروح" (التنور) في المدينة إلى 1200 ليرة.

وضع "قائم للغاية"

خلال لقاء خاص مع قناة "العربية"، أجرى المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، مسحاً سريعاً لأبرز القضايا العالقة في الملف السوري، بدءاً بقضية المعتقلين والمفقودين، والأزمة الاقتصادية والإنسانية، وصولاً إلى وجود نحو 12 مليون نازح. وقال بيدرسون في المقابلة التي نشرت في أيار الماضي، "الأسد لا يستطيع

تحديد نتيجة النزاع في سوريا، ولا الروس ولا الإيرانيون ولا الأتراك ولا الأمريكيون، ولا أحد"، معتبراً أن الوضع في سوريا "قائم للغاية" بوجود نحو 16.9 مليون بحاجة إلى مساعدة إنسانية وتسعة من كل 10 أشخاص يعانون الفقر.

في سوريا، يحتاج 16.7 مليون شخص إلى المساعدة الإنسانية، بزيادة قدرها 9% على عام 2023، وفق تقديرات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

ويحتاج 80% من السكان السوريين إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية في عام 2024، وفقاً لإحصائية صدرت في 12 من شباط الماضي عن برنامج الأغذية العالمي (WFP) حول أعداد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي سوريا.

ويعاني نحو 55% من السكان في سوريا أو 12.9 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي، منهم 3.1 مليون يعانون بشدة من انعدام الأمن الغذائي.

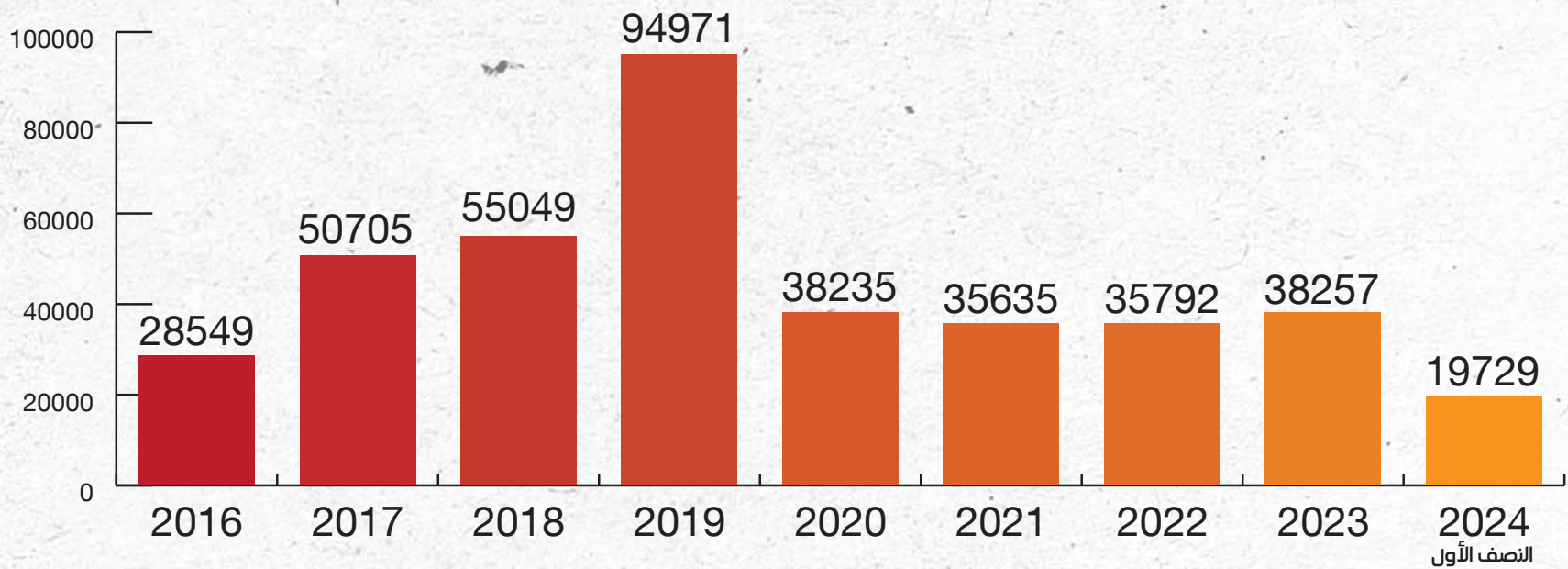
عدد اللاجئين الذين عادوا إلى سوريا من دول الجوار

منذ بداية 2016 إلى نهاية حزيران 2024

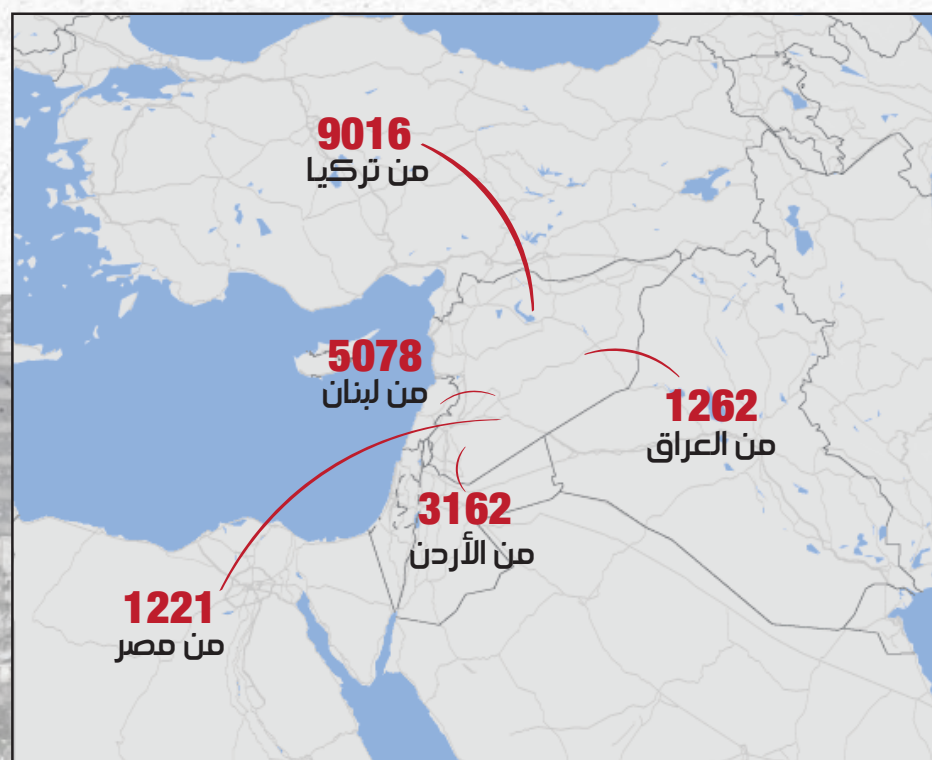
411922

لاجئًا عادوا

بين 1 كانون الثاني 2016 و30 حزيران 2024



اللاجئون العائدون خلال النصف الأول من 2024



الصحافة مهنة شاقة لا يصلح لها الكثيرون

علي عيد



يقول ماثيو باورز (Matthew Powers)، أستاذ الاتصالات في جامعة "أشنطن"، إن الصحافة كمهنة تستند إلى الالتزامات الشخصية القوية والشعور بقيمة الذات للقيام بعمل مرتبط بالقيم الأوسع: شفاء الناس، ومكافحة الظلم، ونقل المعرفة، وخدمة قضية الديمقراطية. في مقاله المنشور على منصة "The Conversation"، المتخصصة بإعلام النقاش العام بالصحافة القائمة على المعرفة المسؤولة والأخلاقية والدعومة بالأدلة، يتحدث باورز عن حجم معاناة الصحفيين في الولايات المتحدة، فأجورهم أقل، ومسؤوليتهم في تزايد، ولكن رحيلهم يهدد المجتمع المدني بالخطر، ويجعل من الصعب على الناس اتخاذ قرارات مستنيرة، وهو أمر يرتبط بانخفاض المشاركة السياسية، كما يعني رقابة أقل على السلطة السياسية والاقتصادية.

يخطئ مستجدون من الشباب الوافدين إلى عالم الصحافة عندما يقررون أن هذه المهنة متعبة بسبب تجربتهم في مكان واحد، أو أنهم تعرضوا للضغط دون غيرهم، وأن هناك مكاناً أفضل يستحقهم، فالمسألة ليست كذلك، على اعتبار أن أهون مشاق الصحفي ومتاعبه هي الإجراءات الإدارية البحتة، وهي قوالب تطبيق في جميع أنحاء العالم، وأن القاعدة العامة للعمل الصحفي هي أنك في معركة لكسب الثقة والتمكين والمسؤولية، وهي معركة مفتوحة على جميع الاتجاهات والاحتمالات.

المعركة الحقيقية والمجادلة أمر لا مفر منه، وبناء المسيرة المهنية ليس مجرد شهادة على ورق أو تدريباً لبضعة أشهر، إنها إحساس بالمسؤولية، أو على أقل تقدير رغبة بتقديم شيء خارج "الأنا"، شيء يتطلب أن تجتمع في الشخص قدرات مع صبر مع مهارات ومرونة ورغبة مستمرة في التطور والإطلاع قبل أو بموازاة الراتب الكريم أو تسطير الاسم بجانب قطعة صحفية.. وللحديث بقية.

وراء الكلمة والمعلومة والخبر، ومن يدركون أن صاحبة الجلالة تدخلك إلى بلاطها مشترطة قدرتك على تحمل الضغط والعمل ضمن الفريق، ثم تبدأ مرحلة الفرز بين مقاتل و"قطاف ورد شمام هوا"، ولا يلغي هذا حقيقة أن كثيراً من الصحفيين يمتلكون المهارة والقدرة على حمل شرف كلمة "صحفي"، إذ يعملون بدأب على بناء قدراتهم ومهاراتهم، ويستحقون أن يعرفهم الناس، كما أن كثيراً ممن لا تتاح لهم فرصة "قطف الورد" سيهربون من السباق عند أول "كوع".

عندما تفقد فتاة أو شاب إلى مؤسسة إعلامية في بداية حياتهم المهنية، غالباً ما يصدمون من روايات زملائهم الكبار الذين أمضوا سنوات طويلة في كواليس المهنة، ويستغربون مقولة إن معظم الصحفيين فقراء، ويموتون مبكراً بهمومهم أو بأمراض خطيرة مثل السرطان والسكتات القلبية والدماغية، والسبب هو التوتر المستمر، والسباق مع المعلومة، والخوف من المحاسبة، وما ينشأ عن ذلك من إرهاق بدني، وعادات سيئة مثل التدخين، أو النوم القليل والقلق من أن هناك ما سيفوتك إن أغمضت جفنيك.

لا يقف الخطأ في الصحافة عند زبون كما لو أنك صنعت قطعة ملابس بشكل سيئ، إذ يمكنك أن تتلقى عبارة قاسية ثم تنتهي المسألة باعتذار لطيف ورد المال للزبون، بل ستجد نفسك في الصحافة مسؤولاً أمام جمهور بالآلاف وربما بالملايين، يحاسب صحيفتك أو وسيلتك الإعلامية التي تحاسبك بدورها إن حصل خطأ ما.

إذا أردنا تجنب نماذج شاذة في العالم العربي، والحديث عن طبيعة ما يجري في إعلام مسؤول وملتزم، سنجد أن غرفة الأخبار في أكثر وسائل الإعلام مهنية هي من أصعب المهمات، وأن كثيرين يغادرونها مصابين بخيبات أمل، لأنهم كانوا يحملون بمكاسب المهنة لا متاعبها، وهناك دراسات ومقالات كثيرة وموثوقة تدل على ذلك.

في مهنة الصحافة، هناك مجالدون حقيقيون مجهولون، يمضون حياتهم وهم يطاردون المعلومة والتفاصيل، ويتعرضون للإرهاق النفسي والبدني، وقد لا تتاح فرصة لكي تمر أسماؤهم أمام نظر أو سمع الجمهور، كما أن هناك من يسارعون إلى الانسحاب عند أول مواجهة.

مفردة صحفي تعني كائناً بشخصيتين، واحدة مشهورة يعرفها الناس وأخرى يعرفها هو ومحيطه المهني القريب، والأخيرة هي حقيقة الصحفي، وهي مكان الاشتباك اليومي والمعركة المستمرة لمهنة المتاعب.

صدمة القادمين إلى عالم الصحافة غالباً ما يكون وراءها فهم خاطئ لطبيعة المهنة، أو طمع بغنائمها لا شغف بدورها وأهميتها. في هذه المهنة، هناك صحفية وهناك موظفون وهناك أيضاً منتفعون، ثمة صحفيون يعيشون في نعيم زملائهم، وآخرون يعيشون في جحيمهم.

أذكر في "ديسك" التحرير أننا كنا نتلقى من زميل ورقة بلا عنوان، وعليها بضع جمل فوضوية بلا معنى، ولا يعرف فيها الفاعل من المفعول به، مرفقة بها قصاصات من صحيفة أو دعوة علاقات عامة، يريد "الزميل" منها خبراً يزين به اسمه، وكان ذلك الزميل قد بنى على مدار سنوات اسمه اللامع في عالم الصحافة، والحقيقة أنه لم يكن صحفياً بل رجل علاقات عامة، يقبض ثمن ما يحرره له الزملاء من الصحيفة، وثنماً آخر من المعارف من رجال مال وفن وسلطة، وثنماً ثالثاً على الشاشات أو في المجالس، وكان شعوراً صعباً لدى فريق الصياغة والتحرير الذين يعودون منهكين إلى أطفالهم بعد نهار طويل من شد الأعصاب والإرهاق والقلق، فلا يستطيعون حتى أداء دورهم كأهات أو آباء كما يشتهون أو كما يجب.

كان الأمر طبيعياً في كثير من وسائل الإعلام، وسيبقى كذلك، وستكرر المشهد بصور مختلفة، ويعرف هذا من يدركون كم التعب

"حزب الله" يوزع تهوم العمالة

إبراهيم العلو



على أبناء الجنوب اللبناني وعلى الدولة اللبنانية عامة، ولن تكون حرب تموز 2006 والدمار الذي خلفته في لبنان إلا صورة باهتة عن الدمار الذي سيجره "حزب الله" على اللبنانيين، حسب أقوال الصحف الأمريكية والأوروبية والإسرائيلية، وستكون البنية التحتية اللبنانية ضحية تبجحات حسن نصر الله.

في محيط مدينة طرابلس، شمالي لبنان، يقوم "حزب الله" بإعداد ملاجئ ومخيمات لسكان الجنوب في حالة نشوب الحرب، ولن يكون من المفاجئ أن يستثمر نتائج تهجير السوريين ويقوم بترحيل جزء من سكان جنوبي لبنان إلى ريف دمشق الغربي والمدن المحاذية للبنان، مثل الزبداني وبلودان وبقين وصولاً إلى النك وببرود وعسال الورد، والقرى الحدودية بما فيها القصير، حيث لا تزال سيطرة "حزب الله" كبيرة في تلك المدن التي احتلتها بمشاركة الميليشيات الإيرانية الأخرى.

لا نتمنى وقوع حرب الوكالة التي تعد لها إيران، ويضحي فيها "حزب الله" باللبنانيين دفاعاً عن شرف الملالي المهودر، ونتمنى على الساسة اللبنانيين والعرب وبالتعاون مع المجتمع الدولي تجنب الدمار الإسرائيلي الغاشم، فالحرب سيدفع ثمنها المدنيون من لبنانيين ومن سورين لاجئين. ولعل درس غزة شديد القسوة على الشعب الفلسطيني وعلى شعوب المنطقة، حيث انعدمت كل المقاييس الإنسانية، وتعطلت القوانين الدولية، وعجز العالم عن وقف معاناة المدنيين، كما عجز سابقاً عن وقف معاناة السوريين وهم يسقطون ضحايا العدوان الإيراني الذي يخدمه حسن نصر الله، ويعتبر كل من لا ينضم إليه هو عميل لإسرائيل وأمريكا، ويحرمه من نعمة العمالة لـ "الحرس الثوري الإيراني".

ونرفض كل أنواع التهوم التي يكيلها المحور الإيراني ضد شعوب المنطقة، وهو يوشك أن يجز عليها حرباً شاملة تشنها إسرائيل بدعم أمريكي على المنطقة.

وما البطولات التي يدعيها حسن نصر الله إلا تكرار مجوج لبطولات قادة الجيوش العربية قبيل نكسة حزيران 1967، حين كان القادة في دولة "البعث" يكررون الجمل البطولية والتحديات، ويستأسدون على الإمبريالية قبل أن يبدؤوا ماراتون الهزيمة الذي تسبب بضياح ثلاثة أرباع فلسطين والجولان، وكان أبرز العدائين الفارين وزير الدفاع السوري حينها، حافظ الأسد، وقادة "البعث" أمثال صلاح جديد ونور الدين الأتاسي. وكان عبد الحكيم عامر قائد القوات المصرية في الجانب الناصري أكثر قدرة على الركض في ماراتون الهزيمة، إذ استطاع أن يقطع صحراء سيناء في خمسة أيام، ووصلت القوات التي كانت تطارده إلى طريق القاهرة وأوشكت أن تلحقه إلى قلبها.

صحافة إيران اليوم تنفخ بحسن نصر الله وتعتبره أشجع قادة محور المقاومة، حسب الصحفي الإيراني أمير طاهري، وترشحه للانتقام من أجل شرف دولة الملالي، التي لم تستطع حماية ضيوفها في بداية آب الحالي وهم يحضرون مراسم تنصيب الرئيس الجديد مسعود بزشكيان.

التضخيم الذي يضخه الإعلام الإيراني عن حسن نصر الله علامة واضحة تقدمه كخروف أضحية بدلاً من قادة "الحرس الثوري"، الذين اعتصموا بالصمت بعد العار الذي لحق بهم في قلب العاصمة طهران، نتيجة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس"، إسماعيل هنية.

الانتقام الإيراني كما يبدو سيكون على يد "حزب الله"، وبالتالي فإن نتائج الحرب المدمرة ستقع

في خطابه الأخير قبل أيام، تجاهل الأمين العام لـ "حزب الله" عمالته لإيران ونتاجها المناهضة على اللبنانيين وعلى السوريين، وشمل السوريين المعادين لاستبداد نظام الأسد بتهمة العمالة لإسرائيل وأمريكا، غاضباً من إصرار السوريين على مطلب محاسبته ومحاسبة إيران على الجرائم التي ارتكبوها بحق البشر والحجر في سوريا.

الحملات الإعلامية الضاربة ضد "حزب الله" وإيران التي يشنها السوريون المهجرون في أوروبا، وفي دول الخليج، وفي تركيا، صارت مثار غضب قادة الحزب والسلطة الإيرانية، إذ تنغص عليهم ارتداء أثواب المقاومة وادعاء الدفاع عن المدنيين في غزة، متناسين جرائمهم التي لا تزال مستمرة في سوريا والتي غيرت ديموغرافيا البلاد وقتلت المدنيين ودمرت المدن، تمهيداً للمخطط الإيراني الطائفي الذي يديره قادة "الحرس الثوري الإيراني" في سوريا ولبنان والعراق واليمن.

يتجاهل "حزب الله" أن له أكثر من 112 نقطة عسكرية في سوريا تنتشر في كل مناطقها، بدمشق والساحل وحمص وحلب ودير الزور ودرعا والسويداء، ويتجاهل أن قادته الكبار الأربعة الذين قتلوا مؤخراً في لبنان كانوا يزبون سيرهم الذاتية ببطولاتهم ضد المدنيين السوريين في حمص وحلب وريف دمشق ودير الزور، وشاركوا بإدارة وإنجاز مخططات التهجير الجماعي بكل فخر لمصلحة دولة الملالي، التي تحلم بحكم المنطقة العربية عبر عملائها الذين يتبجح باسمهم حسن نصر الله، ويوزع التهوم على شعب منكوب بهذا الوباء الذي لا يختلف عن وباء "داعش" إلا بطريقة الإخراج.

نتضامن كسوريين مع الشعب اللبناني ومع سكان الجنوب المختطف من قبل عملاء إيران،

دير الزور..

رسائل إقليمية بأدوات محلية

عنب بلدي
ملف العدد 651
الأحد 11 آب 2024

إعداد:
خالد الجرعتي
علي درويش



لم يشكّل القضاء على تنظيم "الدولة الإسلامية" نهاية مشكلات شمال شرقي سوريا، إذ ظهر لاحقاً أن الأطراف التي كانت تحاول دحر مقاتلي التنظيم من المنطقة كانت تتسابق لضم مساحات جغرافية أكبر، تشكّل خلالها مناطق نفوذ وسيطرة، ورغم بقاء خطوط السيطرة ثابتة نسبياً لسنوات لاحقة، لم يغيب عن المنطقة التوتر الأمني يوماً.

بسطت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) بدعم أمريكي سيطرتها على شرق الفرات، في حين تركز النظام السوري بدعم روسي-إيراني غربه، ورغم أن النظام حاول سابقاً إحداث قلاقل في مناطق النفوذ الأمريكي، لم يكن لتحركاته أثر ملموس، وسط استعداد أمريكا للرد على أي هجوم يستهدف مناطق نفوذها. كان هجوم خشام، في شباط 2018، تمثيلاً فعلياً لما تريده واشنطن شرقي دير الزور، إذ هاجمت حينها مجموعات من ميليشيا "فاغنر" الروسية ومجموعات موالية لإيران قرية صغيرة تقع على مقربة من قاعدة أمريكية شرق نهر الفرات، لكن الطيران الأمريكي دمر القوات المهاجمة، وتمكن من قتل أكثر من 300 شخص، بينهم جنود روس، لم تعترف بهم موسكو لاحقاً، في حين لم يُصَب أي جندي أمريكي.

السيناريو تكرر، في 7 من آب الحالي، مع هجوم شنه مقاتلون عشائريون، يُعتقد أنه جاء بدفع من طهران والنظام السوري، لكن الرد الأمريكي لم يتكرر، إذ لم يصدر عن الولايات المتحدة أي موقف معلن حتى لحظة إعداد هذا التقرير، وبقيت "قسد" تحاول الدفاع عن نقاطها العسكرية.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف الموقف الأمريكي المحتمل من التصعيد في دير الزور، والغايات من تركيز النظام وإيران على الضغط على واشنطن في سوريا، في وقت يترقب فيه العالم هجوماً إيرانياً يقال إنه وشيك على إسرائيل، وتستعد الولايات المتحدة لتدعم دفاع إسرائيل في وجه أي تحرك إيراني، مستخدمة قواعدهما في سوريا والعراق، وسط سياق ضاغط على شمال شرقي سوريا، يتمثل بالتقارب السوري-التركي الذي تعتبر "قسد" أبرز الخاسرين في حال اكتماله.

الشرق عائم في الفوضى

العشائر "هجومًا" على نقاط تمركز "قسد" في قرى وبلدات ذيبان وأبو حمام غرائيج وشعيطات والكشكية، بالإضافة إلى نقاط عسكرية أخرى واقعة في ريف دير الزور الشرقي. وأتهمت "قسد" رئيس "جهاز المخابرات العامة" التابع للنظام، حسام لوقا، بالوقوف خلف الهجوم، وورد في تعميم لـ"الدفاع الوطني" في الحسكة اطلعت عليه عنب بلدي، أن قوات النظام و"الدفاع الوطني" و"قوات العشائر" هم من نفذوا الهجوم.

وأظهر تسجيل مصور لم تتمكن عنب بلدي من التحقق من صحته، مشاركة هاشم السطام الملقب بـ"أبو بسام"، قائد إحدى الميليشيات الممولة إيرانيًا في دير الزور تسمى "حركة أبناء الجزيرة والفرات"، في المارك على جبهة ذيبان.

ذات التماس المباشر مع مناطق سيطرة النظام السوري. وبعد أيام على المواجهات، غاب اسم "مجلس دير الزور" بالكامل عن المواجهات المسلحة، وبقي طرفها "قسد" ومقاتلين من أبناء عشائر الهفل. إبراهيم الهفل، أحد شيوخ عشيرة "العكيدات"، وصار بعد اشتباكات آب 2023 قائد "قوات العشائر العربية"، ويتهم من قبل "قسد" بالتبعية للنظام السوري.

اليوم ومع مرور نحو عام على الانتفاضة القبلية، شنت المجموعات نفسها هجومًا واسعًا على نقاط "قسد" العسكرية، وأمنت قوات النظام والميليشيات الإيرانية غطاءً مدفعيًا للمجموعات المهاجمة. في 6 من آب الحالي، شنت "قوات

التجول في أكثر من منطقة لعدة أيام، ولم ينته التوتر في دير الزور مع حل "المجلس العسكري" وسيطرة "قسد"، إذ نشأت مجموعات ذات طبيعة قبلية صارت تُعرف باسم "قوات العشائر"، وواظبت على مهاجمة مواقع "قسد" العسكرية في دير الزور.

عام من الهجمات

منذ آب 2023، شهد ريف دير الزور الشرقي توترات عسكرية وأمنية بعد اعتقال "قسد" قائد "مجلس دير الزور العسكري" التابع لها، أحمد الخبيل، إذ اندلعت اشتباكات بين "مجلس دير الزور" مدعومًا بمقاتلين من العشائر العربية و"قسد" بمناطق جغرافية متفرقة، لكن المواجهات تركزت بشكل أساسي في ريف دير الزور الشرقي،

الاستقرار في المنطقة. شهر آب من عام 2023 شكّل انعطافاً جديدة في السياق نفسه، إذ قررت "قسد" إنهاء سيطرة "مجلس دير الزور العسكري" التابع لها على محافظة دير الزور، وهو فصل محلي مكوّن بمعظمه من أبناء عشائر المحافظة العربية في المحافظة، واعتقلت قائد "المجلس" أحمد الخبيل (أبو خولة)، ما تسبب بانتفاضة قبلية في وجه "قسد" كبدهتها خسائر حينها.

انتفضت عشائر من دير الزور في وجه "قسد" دعماً لـ"المجلس العسكري" متسببة بمواجهات مسلحة امتدت لأكثر من شهر، خسرت فيها "قسد" السيطرة على قرى وبلدات عديدة في دير الزور، لكنها أعادت السيطرة عليها لاحقاً بعد أن استقدمت تعزيزات عسكرية وحظرت

بعد انتهاء سيطرة تنظيم "الدولة" في شمال شرقي سوريا، عملت "قسد" على تأسيس مناطق سيطرة خاصة بمؤسسات خدمية وأمنية واقتصادية، وأدارتها عن طريق مظلتها السياسية "الإدارة الذاتية"، ما دق ناقوس الخطر لدى الجارة أنقرة، التي اعتبرت أن "الإدارة" امتداد لحزب "العمال الكردستاني"، تركي المنشأ، المدرج على لوائح الإرهاب لديها، إلى جانب رفض إقليمي يبدأ من دمشق ويمتد إلى بغداد وطهران لوجود كيان كردي في المنطقة. ومنذ سنوات لم توقف تركيا قصفها مناطق سيطرة "قسد" شمال شرقي سوريا، خصوصاً في المناطق القريبة من حدودها، كالحسكة وريف الرقة، وإلى جانب هجمات متفرقة لتنظيم "الدولة الإسلامية"، نشأت حالة من عدم

المجموعات المشاركة في هجوم دير الزور



"الدفاع الوطني"

ميليشيات رديفة لقوات النظام السوري مكوّنة من أبناء المنطقة



"لواء الباقر"

يقوده نواف البشير أحد شيوخ عشيرة "البكار" يشكل أبناء "البكار" معظم مقاتليه مدعوم إيرانيًا



"حركة أبناء الجزيرة والفرات"

يقودها هاشم السطام (أبو بسام) ميليشيا مكوّنة من أبناء العشائر تابعة لـ"الحرس الثوري الإيراني"



"قوات العشائر العربية"

يقودها إبراهيم الهفل تشكلت بعد اشتباكات آب 2023 بين "قسد" وأبناء العشائر تعد رأس حربة في هجمات ريف دير الزور الشرقي



"فبراير الأحمر"

في شباط 2018، تقدم رتل عسكري يضم عناصر من مرتزقة "فاغنر" الروسية إلى منطقة خشام بريف دير الزور الشرقي للسيطرة على معمل غاز "كونيكو"، أهم معامل الغاز في سوريا، ويضم قاعدة عسكرية أمريكية منذ عام 2017.

المعمل كان خاضعاً لسيطرة "قسد" والتحالف الدولي الذي أغارت طائراته على الرتل وأجهزت المدفعية عليه، ما تسبب بمقتل ما لا يقل عن 300 عنصر من القوات المتقدمة وجرح العشرات، إضافة إلى تدمير عشرات الآليات العسكرية.

صارت هذه الحادثة تُعرف في روسيا بـ"مذبحة فبراير الأحمر"، وكشفت لاحقاً أن الجيش الروسي لم يف بوعوده لقيادة "فاغنر" بتوفير الحماية الجوية لمقاتليها، سواء عبر الطائرات المقاتلة أم منظومات الدفاع الجوي على رأسها "S300" إن لزم الأمر.



مقاتلون من "قسد" في احتفالية بذكرى السيطرة على الباغوز - 23 من آذار 2024 (قوات سوريا الديمقراطية / قسدا)

بين "فبراير الأحمر" وهجوم العشائر أين التحالف الدولي؟

الهجوم الأخير لم يكن مشابهاً للهجمات السابقة، إذ لا تزال المناوشات والقصف المتبادل مستمرًا، وأعلنت "قسد"، في 8 من آب الحالي، عن أن قوات النظام ارتكبت "مجزرة جديدة" في قريتي جديد بكافة والدحلة بعد قصفها بالقذائف الصاروخية والمدفعية، مشيرة إلى أن القصف خلّف 11 ضحية مدنية معظمهم من الأطفال والنساء.

وأضافت أن القصف على القريتين انطلق من قواعد قوات النظام في قرية البولليل على الضفة الغربية لنهر الفرات.

وحتى لحظة إعداد هذا الملف، لم تبدِ الولايات المتحدة التي تدعم "قسد" أي موقف من الأحداث الجارية في المنطقة، وتواصلت عنب بلدي مع القيادة المركزية الأمريكية (سينتكوم) للحصول على تعليق حول الموقف الأمريكية من الهجوم الأحدث، لكنها لم تتلقَ ردًا.

وفي المواجهات التي نشبت في آب 2023 بين المقاتلين العشائريين و"قسد"، لم تتدخل واشنطن مباشرة، لكنها حاولت وقف المواجهات، والقيام بوساطات بين الطرفين للتوصل إلى حل، في حين أن "قسد" استقدمت من المنطقة ممثلين عن العشائر من الموالين لها، واعتبرت أن الشيخ إبراهيم الهفل، أبرز الوجوه المعارضة لـ"قسد" في حراك العشائر، "رأس الفتنة" ومدعوم من النظام السوري.

ومع مرور ثلاثة أيام على المواجهات في دير الزور التي شنّها المقاتلون العشائريون تحت قيادة الهفل، دعا التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية إلى التهدئة ووضع نهاية للاشتباكات، وقال التحالف عبر بيان، إن قوة المهام المشتركة في "عملية العزم الصلب" تراقب الأحداث في شمال شرقي سوريا عن كثب، بينما لا يزال تركيز العمل مع "قسد" لضمان محاربة التنظيم.

ولم يشارك التحالف الدولي الداعم لـ"قسد" فعلياً في القتال، واقتصر على تقديم دعم معنوي لـ"قسد"، على عكس تعامله مع تقدم قوات النظام ومرتزقة "فاغنر" الروسية في شباط 2018، حين تقدمت باتجاه معمل "كونيكو للغاز"، إذ دمر التحالف القوات المتقدمة، وقتل المئات من أفرادها.

تبدو واشنطن حذرة من التورط في صراعات محلية بسوريا، لكن ربما لم تتدخل كونها لم تتمكن من تصنيف هذا الصراع بعد.

أرون لوند
باحث متخصص بالشأن السوري في مركز
"Century International"

لماذا لا يتدخل التحالف الآن؟

الباحث السويدي المتخصص بالشأن السوري في مركز "Century International" للأبحاث، أرون لوند، يرى أن هناك عاملين يمكن أن يمنعا القوات الأمريكية من العمل دفاعاً عن شركائها في "قسد". لوند قال لعنب بلدي، إن الولايات المتحدة تبدو حذرة من التورط في صراعات محلية بحثة، حيث لا تتعرض قواتها للتهديد، لكن ربما لم يكن الأمريكيون متأكدين من كيفية تصنيف هذا الصراع، أو ربما يكون هناك حد لضبط النفس هذا.

وأضاف أن العامل الثاني قد يكون مرتبطاً بعدم قدرة القوات الأمريكية على الرد بسرعة وفعالية في الوقت الحالي، خصوصاً أنها تتخذ الاحتياطات اللازمة فيما يتعلق بالأزمة التي تلوح في الأفق بين حليفها المقربة (إسرائيل) وإيران.



تستخدم إيران والنظام غطاء العشائر

لممارسة الضغط عبر هجمات متفرقة، تختلف بالزخم، لكنها تتفق بأنها لن تتمكن من إحداث سيطرة حقيقية خصوصاً أن لا جهة رسمية تتبناها، ولن تتمكن من السيطرة الفعلية إلا في حال رغبة لدى التحالف بالانسحاب من سوريا.

بدر ملا رشيد
مدير مركز "رامان للبحوث والاستشارات"

من جانبه، قال مدير مركز "رامان للبحوث والاستشارات"، بدر ملا رشيد، لعنب بلدي، إن هناك محددات عدة لاختلاف كيفية رد التحالف الدولي في 2018، وحالياً، في كيفية الرد على الهجمات التي تنظمها إيران والنظام السوري.

المحدد الأول يتمثل فيما كانت تشكّله القوة المهاجمة آنذاك (هجوم فاغنر)، وهي روسية شبه رسمية، وفي حال سيطرتها كانت ستتمكن من تثبيت الواقع، خاصة أن تنظيم "الدولة" لم يكن قد انتهى بعد.

تمتع هذه القوات بغطاء جوي من روسيا كان سيغير قواعد وقف التصادم فوق سوريا، وستبقى حينها فقط المناطق السكنية تحت سيطرة التحالف. وأوضح الباحث المساعد في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أسامة الشيخ علي، أن الوضع حالياً يختلف، فالعشائر هم أبناء المنطقة وهناك أبعاد اجتماعية لا يمكن تجاهلها، والتحالف لا يمكنه

التعامل مع قوات العشائر كما تعامل مع "فاغنر"، لأن قصف التحالف لقوات العشائر كما قصف "فاغنر" ستنتج عنه توترات اجتماعية كثيرة. وما يهم التحالف حالياً هو "دعم حالة الاستقرار في المنطقة حالياً، ولا يريد أن تنفجر الأوضاع مرة ثانية"، ففي حال التعامل بشكل عنيف مع هذه القوات سيفتقد "الاستقرار الهش" في المنطقة.

متى قد يتدخل التحالف

في الهجوم الأحدث، سيطر المهاجمون على نقاط "قسد" في بلدات وقرى زيبان وأبو حمام وغرانج وشعيطات والكشكية، ونشروا تسجيلات مصورة لسيطرتهم على البلدات، رغم أن بعض هذه التسجيلات لا تزال غير مؤكدة أو مشكوكاً بصحتها. وهذا التقدم أكبر من الهجمات السابقة التي اقتصر على بعض المناوشات وحتى أكبر من هجوم آب 2023.

ويبدو أن التحالف سمح هذه المرة بتمدد المهاجمين لمسافة أكبر مما سبق، حيث كان يجري إيقافهم عبر النهر، بحسب الباحث بدر ملا رشيد، وفي حال غياب رغبة أمريكا بالانسحاب، فسيكون الهدف منه إحداث أكبر ضرر بشري بالقوات المهاجمة هذه المرة.

والتحالف أوضح موقفه من الهجوم بأنه داعم لـ"قسد" إلى جانب الحفاظ على الاستقرار، وسمح لـ"قسد" أن تستخدم "القوة إلى حد معين" خلال المواجهات السابقة، بحسب الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أسامة الشيخ علي، خاصة عندما كانت هجمات أبناء العشائر في بدايتها، أي في آب 2023، فرغم أن الاشتباكات اشتعلت كانتفاضة محلية، وصلت قوات من مناطق سيطرة النظام بدعم من الميليشيات الإيرانية، ومن أشخاص معروفين بعلاقتهم مع ميليشيات إيرانية ودعم طهران لهم، وبالتالي "قسد" استخدمت القوة المتاحة عندها تحت هذه المعطيات.

وتكرر السيناريو خلال الهجوم الحالي، إذ سمح التحالف لـ"قسد" أن تستخدم المدفعية في قصف مناطق انتشار هذه القوات، في الطرف الآخر من نهر الفرات.

ويرى الباحث أسامة شيخ علي أن التحالف لن يتدخل ويقصف القوات المهاجمة، لكن إذا ساءت الأوضاع وحدث استهداف مباشر لقوات التحالف أو القواعد الأمريكية في المنطقة، من الممكن أن يقصف التحالف نقاط تجمع القوات المهاجمة.



"قسد" تمتص الهجمات



وأضاف الباحث أن استثمار الكوادر المنتمية لـ"المجلس" في المنطقة، ومن ثم استقطاب أبناء المنطقة للعمل في صفوفه، قد يكون حلاً، نظراً إلى عزوف أبناء دير الزور عن الالتحاق في صفوف "قسد"، وبالتالي من الممكن أن يكون هذا "المجلس" مستقبلاً وسيلة لفرض الأمر الواقع، قياساً على ما حدث مع "أبو خولة".

وسعت "قسد" خلال مفاوضات إعادة هيكلة الفصيل إلى الحفاظ على الفصيل دون نفوذ حقيقي على الأرض، وفق معلومات حصلت عليها عنب بلدي من قادة سابقين في "مجلس دير الزور" ممن حضروا اجتماعات مع قادة "قسد".

وحاولت قيادة "قسد" في المفاوضات فرض إملاءات على قادة "المجلس" السابقين الحاضرين لاجتماع إعادة تشكيله، وتركوا لهم حرية التصرف والاختيار.

السيطرة السريعة لقوات العشائر والنظام، قابلها انسحاب "قسد" من هذه النقاط، وهو ما يبدو أنه ضعف في قوة "قسد" وسيطرتها على المنطقة، لكن الباحث في الشأن العسكري بمركز "جسور للدراسات" رشيد حوراني، اعتبر أن تقهقر القوات قد يكون تكتيكاً عسكرياً.

وقال حوراني، لعنب بلدي، إن السبب الرئيس لانسحاب "قسد" المباشر يمكن إرجاعه إلى "غياب التجانس في صفوف مقاتليها"، فهم مقاتلون "غير معيئين لتحقيق أهداف محددة" (لا يحملون العقيدة القتالية للمشاركة في معارك دير الزور)، مقابل مقاتلي العشائر المعيئين بممارسات "قسد" الإقصائية لمناطقهم، خصوصاً أن "قسد" لم تنفذ وعودها بالتغيير والإصلاح التي أطلقتها منذ عام، بعد اعتقال قائد "مجلس دير الزور العسكري"، أحمد الخليل، وهو ما زاد من تعبئة مقاتلي العشائر. وقد يكون الأسلوب المتبع معتمداً من قبل "قسد" لتبنيه التحالف الدولي ودفعه للتدخل عسكرياً بقوة إلى جانبها لمنع سيطرة إيران ومليشياتها على المنطقة.

من جانبه، قال الباحث أسامة الشيخ علي، إن قوة "قسد" العسكرية لا تقارن بقوة العشائر، مشيراً إلى أن أسلوبها في الانسحاب ثم الهجوم بعد استقدام تعزيزات واسترداد النقاط هو سياسة قتالية متبعة خلال الفترة الحالية.

إعادة تفعيل "مجلس دير الزور"

هجمات العشائر على مواقع "قسد" بدأت بعد اعتقالها قائد "مجلس دير الزور العسكري"، أحمد الخليل (أبو خولة)، في 27 من آب 2023، واستمرار غياب إعادة هيكلة "المجلس" قد يكون منبهاً للتحالف للقيام بذلك.

وشكّلت خسارة "مجلس دير الزور العسكري" سبباً في تجرؤ الوضع، ورغم أنه ليس العامل الوحيد، فإن الأحداث الأخيرة يجب أن تكون منبهة للتحالف الدولي ليعيد تشكيل "المجلس"، بحسب الباحث رشيد حوراني.

رشيد حوراني
باحث في مركز "جسور"

من جانبه، يرى الباحث أسامة شيخ علي أن عدم وجود "مجلس دير الزور" ليس السبب الوحيد في تراجع الوضع الأمني بالمنطقة، مشيراً إلى أن "قسد" لم تلج مطالب الأهالي، كما أنها لم تغير ثقافة التعامل الأمني مع السكان، ولم تحسن الواقع الخدمي، وما زالت كوادر حزب "العمال الكردستاني" تتدخل في عمل المؤسسات.

تحاول "قسد" إبراز اسم "المجلس" على أنه حاضر في أحداث دير الزور، وبعد ساعات من الاشتباكات الحالية قالت "قسد"، إن قوات "المجلس" شاركت في صد الهجوم، لكن الفصيل ما زال منذ اعتقال "أبو خولة" مقوّض النفوذ، وفق شيخ علي.

عوامل إقليمية

التي تدير فيها إيران أعمالها هي تدريب المجموعات الوكيلية والتأثير عليها في إطار سياستها الخارجية الهادفة لطرد الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، في إطار حديثه عن نشاط طهران شرقي سوريا.

وأضاف أن الهدف من إزاحة واشنطن من المنطقة هو إتاحة المجال لتنفيذ ما ترغب به إيران "دون رادع"، وأن مساعيها هذه هي مسار تواصل الولايات المتحدة مراقبته.

حديث رايدر جاء إجابة عن سؤال طرحه صحفي خلال مؤتمر حول سعي إيران لتوسيع نفوذها، من خلال الاستعانة بالعشائر المحلية، لتأسيس بعض الجماعات الوكيلية لها.

وأضاف أن لدير الزور أهمية كبيرة في المشروع الإيراني، فهي نقطة الاتصال البري الوحيدة التي تربط طهران ببيروت مروراً ببغداد ودمشق، وقد تسعى طهران لتوسيع هذا المر، وتأمين عمق استراتيجي له من الشمال والجنوب، لأن إمكانية خسارة هذا المر لو نشبت حرب ضدها في المنطقة واردة جداً.

وأضاف السكرتير الصحفي لـ"البنتاجون" أن من المهم، من وجهة نظر الولايات المتحدة، عندما يتعلق

التي تدير فيها إيران أعمالها هي تدريب المجموعات الوكيلية والتأثير عليها في إطار سياستها الخارجية الهادفة لطرد الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، في إطار حديثه عن نشاط طهران شرقي سوريا.

وأضاف أن الهدف من إزاحة واشنطن من المنطقة هو إتاحة المجال لتنفيذ ما ترغب به إيران "دون رادع"، وأن مساعيها هذه هي مسار تواصل الولايات المتحدة مراقبته.

حديث رايدر جاء إجابة عن سؤال طرحه صحفي خلال مؤتمر حول سعي إيران لتوسيع نفوذها، من خلال الاستعانة بالعشائر المحلية، لتأسيس بعض الجماعات الوكيلية لها.

وأضاف السكرتير الصحفي لـ"البنتاجون" أن من المهم، من وجهة نظر الولايات المتحدة، عندما يتعلق

التي تدير فيها إيران أعمالها هي تدريب المجموعات الوكيلية والتأثير عليها في إطار سياستها الخارجية الهادفة لطرد الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، في إطار حديثه عن نشاط طهران شرقي سوريا.

وأضاف السكرتير الصحفي لـ"البنتاجون" أن من المهم، من وجهة نظر الولايات المتحدة، عندما يتعلق

التي تدير فيها إيران أعمالها هي تدريب المجموعات الوكيلية والتأثير عليها في إطار سياستها الخارجية الهادفة لطرد الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، في إطار حديثه عن نشاط طهران شرقي سوريا.

وأضاف السكرتير الصحفي لـ"البنتاجون" أن من المهم، من وجهة نظر الولايات المتحدة، عندما يتعلق

التي تدير فيها إيران أعمالها هي تدريب المجموعات الوكيلية والتأثير عليها في إطار سياستها الخارجية الهادفة لطرد الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، في إطار حديثه عن نشاط طهران شرقي سوريا.

وأضاف السكرتير الصحفي لـ"البنتاجون" أن من المهم، من وجهة نظر الولايات المتحدة، عندما يتعلق

التي تدير فيها إيران أعمالها هي تدريب المجموعات الوكيلية والتأثير عليها في إطار سياستها الخارجية الهادفة لطرد الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، في إطار حديثه عن نشاط طهران شرقي سوريا.

التي تدير فيها إيران أعمالها هي تدريب المجموعات الوكيلية والتأثير عليها في إطار سياستها الخارجية الهادفة لطرد الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، في إطار حديثه عن نشاط طهران شرقي سوريا.

وأضاف السكرتير الصحفي لـ"البنتاجون" أن من المهم، من وجهة نظر الولايات المتحدة، عندما يتعلق

التي تدير فيها إيران أعمالها هي تدريب المجموعات الوكيلية والتأثير عليها في إطار سياستها الخارجية الهادفة لطرد الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، في إطار حديثه عن نشاط طهران شرقي سوريا.

وأضاف السكرتير الصحفي لـ"البنتاجون" أن من المهم، من وجهة نظر الولايات المتحدة، عندما يتعلق

التي تدير فيها إيران أعمالها هي تدريب المجموعات الوكيلية والتأثير عليها في إطار سياستها الخارجية الهادفة لطرد الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، في إطار حديثه عن نشاط طهران شرقي سوريا.

التي تدير فيها إيران أعمالها هي تدريب المجموعات الوكيلية والتأثير عليها في إطار سياستها الخارجية الهادفة لطرد الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، في إطار حديثه عن نشاط طهران شرقي سوريا.

وأضاف السكرتير الصحفي لـ"البنتاجون" أن من المهم، من وجهة نظر الولايات المتحدة، عندما يتعلق

التي تدير فيها إيران أعمالها هي تدريب المجموعات الوكيلية والتأثير عليها في إطار سياستها الخارجية الهادفة لطرد الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، في إطار حديثه عن نشاط طهران شرقي سوريا.

وأضاف السكرتير الصحفي لـ"البنتاجون" أن من المهم، من وجهة نظر الولايات المتحدة، عندما يتعلق

التي تدير فيها إيران أعمالها هي تدريب المجموعات الوكيلية والتأثير عليها في إطار سياستها الخارجية الهادفة لطرد الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، في إطار حديثه عن نشاط طهران شرقي سوريا.

وأضاف السكرتير الصحفي لـ"البنتاجون" أن من المهم، من وجهة نظر الولايات المتحدة، عندما يتعلق

التي تدير فيها إيران أعمالها هي تدريب المجموعات الوكيلية والتأثير عليها في إطار سياستها الخارجية الهادفة لطرد الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، في إطار حديثه عن نشاط طهران شرقي سوريا.

لإطالة عمر النظام السوري..

روسيا وإيران تستثمران في قطاع الحبوب

عرب بلدي - جنى العيسى

في 7 من تموز الماضي، أعلن مدير "المؤسسة العامة السورية للحبوب"، سامي هليل، عن خطة مشتركة بين النظام السوري وروسيا تهدف إلى إعادة ترميم وبناء العديد من المطاحن والصوامع المدمرة في سوريا. تشمل الخطة نقل التكنولوجيا الروسية اللازمة لخطوط التشغيل والإنتاج في الصوامع والمطاحن السورية، ووفق هذه الخطة، من المقرر وضع مطحنة "تللكخ" بريف حمص التي أعادت روسيا بنائها بالخدمة في أب الحالي، وتعد من أكبر المطاحن في سوريا، إذ تنتج نحو 600 طن يوميًا من الدقيق، وذلك ضمن المرحلة التجريبية. تهدف هذه الخطة، وفق مدير "المؤسسة العامة للحبوب"، إلى زيادة إنتاج الدقيق وتغطية حاجة البلد من المادة، وتوفير أجور نقل وشحن الدقيق بين المحافظات.

رغم أن الاهتمام الروسي بقطاع المطاحن والصوامع بدأ منذ 2016، فإن الخطة الجديدة تثير التساؤلات حول الأهداف الروسية من ذلك في ظل تأمين حكومة النظام السوري حاجتها من القمح من روسيا عبر طرق مختلفة.

إلى جانب روسيا، تنشط الاتفاقيات الإيرانية مع النظام السوري حول إعادة تأهيل أو بناء صوامع ومطاحن أيضًا، ما قد يشير إلى أن هذا القطاع يشهد تنافس الطرفين مثل العديد من

القطاعات الأخرى أيضًا، وهو ما يعيده خبيران إلى عوامل تتعلق بالحفاظ على بقاء النظام لا بالمصالح الاقتصادية.

القمح روسي أيضًا

منذ سنوات، وبعد انخفاض إنتاج القمح محليًا لمستويات لا تكفي حاجة البلاد، تؤمن حكومة النظام القمح من روسيا بطرق وأساليب متعددة، منها عبر اتفاقيات ثنائية نادرًا ما يتم الكشف عن أجزاء من تفاصيلها، أو عبر مناقصات تطرحها "المؤسسة العامة للحبوب" في سوريا لشراء القمح، أو ما ترسله روسيا من كميات وتسميه "مساعداً"، أو "سرقة" موسكو للقمح الأوكراني وإرسال قسم منه إلى سوريا، وفق ما كشفت عنه جهات رسمية أوكرانية ووكالات أنباء، رغم نفي النظام لذلك.

المحلل السياسي السوري المختص بالشأن الروسي محمود الحمزة، قال لعرب بلدي، إن الاهتمام الروسي بقطاع المطاحن والصوامع في سوريا يرتبط بشكل مباشر بمساعدة النظام السوري بتأمين الخبز، كونه من الاحتياجات الغذائية الأساسية.

وعلى اعتبار أن روسيا من أكبر منتجي القمح في العالم، يرجح أنها تسعى لفوائد مادية من هذا القطاع، فهنا العلاقة تفيد النظام وتفيد روسيا على حد سواء، وفق ما يرى الحمزة.

وأشار المحلل إلى أن روسيا تعيش اليوم ظروفًا اقتصادية صعبة في ظل العقوبات الغربية، كما استنزفت الحرب على أوكرانيا من طاقاتها، رغم ذلك تتمتع بإنتاج عالٍ لمادة القمح، ما يجعل تصدير المادة والتجارة بها يعود بالفائدة الاقتصادية الكبيرة عليها.

"تشارك" لا تنافس

منذ عام 2013، وقّع النظام السوري مع إيران العديد من الاتفاقيات فيما يتعلق بإعادة تأهيل أو بناء العديد من المطاحن في سوريا.

في عام 2020، اتفق الجانبان السوري والإيراني مع شركة "أردما شين" الإيرانية على تنفيذ خمس مطاحن في سوريا، بتكلفة 13 مليون يورو للمطحنة الواحدة.

المحلل السياسي السوري المختص بالشأن الروسي محمود الحمزة، لا يرى أن هناك تنافسًا إيرانيًا-روسيًا، كون إيران لا تصدر الحبوب وهي ليست من الدول الكبيرة المنتجة للحبوب في العالم.

من جهته، يرى الباحث المتخصص بالشأن الإيراني ضياء قدور، أن التأثير الروسي في ملف المطاحن أكبر من الإيراني كون القمح يأتي من روسيا، مشيرًا إلى عدم وجود محاولة جديدة من طهران للاستثمار في قطاع المطاحن على نطاق واسع.

ويتفق قدور مع المحلل محمود الحمزة على أن القضية هنا بين روسيا وإيران لا تنافسية بل تشاركية، هدفها سلامة النظام وبقاؤه، كونه هدفًا إيرانيًا-روسيًا مشتركًا، وفق ما قاله لعرب بلدي، معتبرًا أن ملف القمح يؤثر على سلامة النظام ويحرك البيئات الموالية والحاضنة، واللعب في هذه الساحة أمر خطير، وفق وصفه.

ووفق دراسة صادرة عن مركز "جسور للدراسات"، وقّع النظام مع إيران بين عامي 2011 و2024 ما لا يقل عن 126 اتفاقية في مختلف القطاعات، مثل الطاقة والتجارة والصحة والتعليم والزراعة والصناعة والاتصالات والتمويل وغيرها.

وتشير الدراسة إلى أنه جرى تنفيذ أغلب الاتفاقيات الصغيرة، مثل اتفاقية بين الشركة العامة للمطاحن وشركة "سفير نور جنات" الإيرانية لتوريد 50 ألف طن من الدقيق، وهذا القسم من الاتفاقيات الذي يمكن وصفه بالاستثمارات الربحية، التي دفعت إيران نحو تفعيلها خلال السنوات الماضية، منها في قطاعات التأمين والمطاحن والزراعة والصوامع والحبوب.

نقطة عبور عبر "المتوسط"

الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو، قال لعرب بلدي، إن ملف القمح في سوريا يشكل اليوم معضلة

حقيقية بالنسبة للنظام، كونه فعليًا فقد المخزون الاستراتيجي من المادة، وفقد الأماكن التي تنتج هذا المخزون بكثافة في شمال شرقي وشمال غربي سوريا، وبالتالي أصبح عاجزًا عن تأمين الاحتياج الأساسي من متطلبات الشعب السوري من القمح، ما دفعه نحو تجار محليين أو حتى حلفائه كروسيا.

ولفت شعبو إلى أن روسيا من أوائل الدول المنتجة والمصدرة للقمح، وسوريا هي جزء من السوق التي تستهلك المادة، رغم أنها ليست سوقًا ضخمة قياسًا ببقية الدول، ومن هذا الباب يحاول الروس السيطرة على مفاصل الاقتصاد السوري إلى جانب إيران أيضًا.

واعتبر شعبو أن الحالة بين روسيا وإيران في ملف القمح يمكن وصفها بـ"التحاصص" بين الطرفين، كما يجري في قطاعات سورية أخرى كالفوسفات وغيرها في إطار عملية تشابك أيضًا بين حليفي النظام.

وفسر الباحث رغبة روسيا بالاستثمار في قطاع المطاحن والصوامع بنية مستقبلية لتكوين نقطة انطلاق في سوريا لتصدير القمح عبر المياه الدافئة في البحر الأبيض المتوسط، وإيجاد نقطة عبور أخرى للمنتجات الروسية نحو أوروبا أو القارة الإفريقية من خلال الأراضي السورية.

التجار يتدكمون بالأسعار..

إنتاج "الذهب الأحمر" يتراجع بريف حلب

اعزاز - ديان جناب

بدأ موسم جمع الفستق الحلبي في ريف حلب الشمالي، مع بداية آب الحالي، وسط انخفاض في أسعار المحصول مقارنة بالأعوام الماضية، ما أثر سلبيًا على المزارعين، وزاد من صعوبة مواكبة التكاليف المتزايدة. ويقتصر تسويق الفستق الحلبي، المحصول الاستراتيجي أو كما يطلق عليه سكان المنطقة بـ"الذهب الأحمر"، على الأسواق المحلية بشكل أساسي، وتتم عمليات التصدير عبر المعابر الحدودية من خلال التجار فقط، الذين يتحكمون بتحديد أسعاره.

وبحسب مزارعين قابلتهم عرب بلدي، فإن الإنتاج تراجع هذا الموسم، في وقت بلغت فيه تكلفة الهكتار الواحد 1000 دولار أمريكي (15 مليون ليرة سورية).

التاجر يحدد السعر

لا تحدد "الحكومة السورية المؤقتة" سعر الفستق الحلبي، ويقتصر الأمر على التجار، ما يترك هامش ربح

الفلاح مرهونًا بيدهم، إذ لا يستطيع المزارع تحمل تكلفة النقل والتسويق والتصدير.

ويتراوح سعر الكيلو الواحد من الفستق بين 1.5 و2 دولارين أمريكيين (الدولار يعادل 15000 ليرة سورية، ويعادل 33 ليرة تركية)، بينما وصل سعر الكيلو في عام 2023 إلى ثلاثة دولارات.

عبد الفتاح شيخو، مزارع بريف حلب الشمالي، قال لعرب بلدي، إن انخفاض أسعار الفستق الحلبي هذا العام يعود بشكل رئيس إلى احتكار التجار وتحكمهم بتحديد الأسعار، كما أن عمليات التسويق تجري بما يتماشى مع مصالحهم التجارية، على حساب المزارعين، ما أثر على ربحه ليصبح محدودًا.

وأوضح المزارع أن إنتاج هذا الموسم بلغ نصف ما كان عليه عام 2023، إذ إن الفستق الحلبي يُعرف بدورية الإنتاج التي تجعله وفيرًا في سنة وشحيحًا في السنة التالية.

وذكر المزارع أن أرضه التي تمتد على خمسة هكتارات أنتجت هذا العام سبعة أطنان فقط، بينما كانت الإنتاجية في العام السابق 14 طنًا.

تكاليف إضافية

حسين سقار مزارع من قرية كلجبرين بريف اعزاز شمالي حلب، قال لعرب بلدي، إن زراعة شجرة الفستق تتطلب عناية فائقة، حيث يمكن أن تتجاوز تكاليف الهكتار الواحد 1000 دولار أمريكي.

وأوضح أنه مدد شبكة مياه بلغت تكلفتها 500 دولار لكل هكتار من أرضه، على أمل تحقيق مدخول أكبر، وضمان موسم زراعي أفضل، إلا أنه لم يتمكن من تحقيق سوى تغطية تكاليف العناية والفلاحة.

وأفاد المزارع بأن نجاح محصول الفستق الحلبي يعتمد على عدة عوامل رئيسية، منها زراعة الأشجار في التربة ذات اللون الأصفر، والرّي المنتظم، واستخدام المبيدات الحشرية المناسبة، والتقليم الدوري.

وذكر أن اختيار الأصناف المناسبة من الفستق يعد عنصرًا حاسمًا لتحقيق إنتاجية عالية، وأن نسب الإنتاج قد تختلف من منطقة إلى أخرى نتيجة تبدلات الظروف الجوية والبيئية، ما يؤثر على جودة وكمية المحصول.

وتتوفر في أرياف حلب عدة أصناف من الفستق الحلبي، تتميز بتسميات مختلفة تشمل "الباتوري"، و"الورديني"، و"ناب الجمل"، و"التركي"، بالإضافة إلى "العاشوري" الذي يعد الأكثر شيوعًا في المنطقة، ولكل من هذه الأصناف خصائص فريدة تؤثر على جودة المحصول ونسب الإنتاج وأسعاره.

محصول استراتيجي

توسعت زراعة الفستق الحلبي في أرياف حلب الشمالية والشرقية، خلال السنوات الماضية، وأصبحت بديلًا لدى عديد من المزارعين عن موسمهم التقليدي كالحبوب والشعير والبقوليات، على الرغم من ارتفاع تكاليف زراعتها،

وتأخر سنوات إنتاجها التي تزيد على ثماني سنوات على أقل تقدير.

وبحسب تصريح لعرب بلدي من مدير زراعة حلب في "الحكومة المؤقتة"، حسن الحسن، في أيلول 2023، فإن شجرة الفستق الحلبي تحتل مكانة جيدة بين الزراعات التي تنتشر في محافظة حلب عامة وبمدينة جرابلس خاصة، التي تعتبر إحدى أهم المناطق التي تنتشر فيها هذه الزراعة.

وقدر الحسن المساحة المزروعة بالفستق الحلبي في مناطق سيطرة "الحكومة المؤقتة" بـ19 ألفًا و149 هكتارًا، وبلغ عدد الأشجار المثمرة مليونين و336 ألفًا و178 شجرة، كما قدر إنتاج الموسم لعام 2023 بـ18 ألفًا و700 طن.

وذكر الحسن أن موسم الفستق ذو أهمية اقتصادية في المنطقة، كما أن ثماره ذات قيمة غذائية عالية، وأن عائده المالي للمزارعين جيد في مناطق الزراعة البعلية مقارنة بالمحاصيل الأخرى.

الذهب 21 ▲ 991.000 الذهب 18 ▲ 850.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (لجرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

دولار أمريكي ▲ مبيع 14850 شراء 14700 يورو ▼ مبيع 16116 شراء 15948 ليرة تركية ▼ مبيع 460 شراء 454

جاء التعذيب الجسدي والنفسي ناجون من الاعتقال محرومون من الزواج بسبب الضعف الجنسي



رسم الفنان السوري نجاح البقاعي للتعبير عن التعذيب الجنسي للمعتقلين في سجون الأسد - آب 2018 (AFP)

عنب بلدي - هاني كرزبي

العجز الجنسي، وهو عدم القدرة على القيام بعلاقة جنسية كاملة، بسبب عدم وجود رغبة جنسية أو عدم القدرة الكلية على انتصاب القضيب، كما يشمل العجز ضعف الحيوانات المنوية لدى الشخص، ما يسبب له عدم القدرة على الإنجاب.

المشكلة الثانية هي الضعف الجنسي، التي تعني عدم قدرة الرجل على الحفاظ على انتصاب القضيب، وهنا يكون الشخص راغباً في العلاقة الجنسية لكنه لا يستطيع إكمالها. المشكلة الثالثة هي البرود الجنسي، أي انعدام أو نقص رغبة الرجل بالعلاقة الجنسية، بمعنى أنه لا يُقبل بأي شكل على العلاقة الحميمة.

أما المشكلة الجنسية الرابعة فهي دوالي الخصية، التي تؤدي إلى تورم وألم في الخصية، وفي مراحل متقدمة قد تتسبب في ضعف الانتصاب وربما العقم.

وأشار الطبيب إلى أن التعذيب في المعتقلات يمكن أن يسبب تلك المشكلات الجنسية السابقة لعدة أسباب، أبرزها الضرب المباشر على القضيب أو الخصيتين، ما يؤدي إلى انخفاض هرمون التستوستيرون نتيجة قلة التروية الدموية في القضيب أو الخصيتين، وبالتالي فإن انخفاض هذا الهرمون يتسبب في تراجع مستوى الشهوة الجنسية، وصعوبة الانتصاب وقلة إنتاج السائل المنوي.

وأوضح أن تغيير نمط الحياة في المعتقلات والبيئة غير الصحية والوقوف لساعات طويلة، والإصابة بالتهابات مزمنة ناجمة عن الرطوبة والبرد الشديدين، كلها عوامل تتسبب في مشكلات جنسية للمعتقلين، إضافة إلى أن الحالة النفسية التي يمر بها المعتقل، تعتبر من العوامل المهمة التي تؤدي إلى مشكلات جنسية.

مضت أربع سنوات على خروج غزوان من المعتقل، لكن العذابات ما زالت تلاحقه، فالإصابة الجنسية التي تعرض لها أبعدته عن زوجته وطفله، وحرمة من الزواج مجدداً، وما زاد مصاب غزوان أنه وقع بين نارين، فإن أخفى مشكلته الجنسية على من يود خطبتها سيكون قد خدعها، وإن صارحها منذ البداية فقد لا تقبل الزواج منه كما حصل معه سابقاً.

لحظات العذاب النفسي التي كان يتعمد السجانون تطبيقها على المعتقلين، "عنا" عن تعذيب معتقلين آخرين بجانب باب زنزانتني، حتى إنني سمعت أن هناك معتقلين قطعت أعضاؤهم الذكرية".

"صحيح أنني خرجت من المعتقل لكن المعتقل لم يخرج مني"، قال أسامة، فأصوات عذابات المعتقلين يسمعها دوماً في كوابيس الليل، فلا تذهب من مخيلته مشاهد "السجان الذي كان يقتلع عيون أحد المعتقلين بمفك ويثقب رقبته وصدره بمثقب كهربائي، ثم يسأله المحقق بجانبه: (فطس ولا لسا؟)".

والأقسى من ذلك أن أسامة أصيب بالبرود الجنسي، حيث شعر بانخفاض الشهوة الجنسية، وأصبح لديه ضعف في الانتصاب، بسبب التعذيب النفسي الذي عاشه في المعتقل، ما جعله يعزف عن فكرة الزواج.

ويرى الاستشاري النفسي باسل نمر، أن المعتقل عندما يكتشف أنه أصيب بمشكلات جنسية، يتعرض لصدمة نفسية، لأنه يعتقد أنه فقد رجولته، ويصبح لديه إحساس بالعار، وهذا الشعور يجعله يصاب بالانكسار والإحباط وفقدان الثقة بالنفس، ويبدأ بالإحساس أن حياته لم يعد لها معنى، خاصة إذا أصبح محروماً من الزواج، ما يدفعه إلى التفكير بالانتحار.

ويعتبر العلاج النفسي إلى جانب العضوي مهماً جداً، فالجلسات النفسية تساهم في التخفيف من آثار التعذيب النفسي التي تعرض لها المعتقلون، وإعادة بناء شخصيتهم، علماً أن العلاج النفسي للعجز الجنسي صعب وقد يحتاج إلى مدة طويلة، لكن إذا كان العلاج وفق برامج مدروسة وبشكل علمي دقيق، فإنه يحقق نتائج جيدة، تساعد الشخص على التخلص من مشكلاته الجنسية، وفق ما قاله نمر لعنب بلدي.

أربع مشكلات جنسية بسبب الاعتقال
الاختصاصي في الأمراض البولية الطبيب جابر كيالي، تحدث لعنب بلدي عن أسباب المشكلات الجنسية التي أصابت الشباب الذين كانوا معتقلين في سجون الأسد.

وقال كيالي، إن هناك أربع مشكلات جنسية شائعة تصيب المعتقلين، وأولها

ووفق التقاليد قام غزوان بالتعريف عن نفسه وعمله وعائلته، وخلال سياق الحديث أخبر والد الفتاة أنه كان معتقلاً لسبع سنوات، وأنه تعرض لمشكلة جنسية بسبب التعذيب في المعتقلات، سببت له العجز الجنسي والعقم.

قال غزوان لعنب بلدي، "حين سمع والد الفتاة عبارة العجز الجنسي تغيرت ملامحه، ثم قال لي (مالك نصيب عنا)"، دون أن يدخل إلى الغرفة لسؤال ابنته، أو حتى أن يسمح لها بالدخول وتقديم القهوة كما جرت العادة.

أضاف غزوان، "خرجت أنا وعمتي مكسوري خاطر، ونحن في طريق العودة قالت لي لماذا لا تخفي مشكلة العجز الجنسي لديك"، لكنه برر لها بأن هذا الأمر لا يمكن إخفاؤه، "فحتى لو كذبت على الفتاة وتزوجتها، سأكون قد خدعتها وفي الغالب ستطلب الطلاق بعد فترة وجيزة".

تقدم غزوان لخطفية خمس فتيات، وجميعهن رفضن الزواج منه، أربع منهن رفضن الفكرة فوراً، بينما وافقت الخامسة، لكن بعد شهرين من الخطبة وبضغط كبير من أمها قررت فسخ الخطبة.

مخاطر التعذيب النفسي

مقابل حالة غزوان الذي أصيب بالعجز الجنسي بسبب التعذيب الجسدي في المعتقلات، هناك معتقلون سابقون أصيبوا بمشكلات جنسية رغم عدم تعرضهم للضرب بشكل مباشر على أعضائهم التناسلية، وهو ما حصل مع أسامة الذي اعتقل لثلاث سنوات، وبعد خروجه تفاجأ أنه أصيب بالبرود الجنسي.

أسامة (27 سنة) لاجئ سوري في اسطنبول، اعتقل في الفرع "215" بدمشق بسبب تقرير أممي كتب ضده في الجامعة، وخلال فترة اعتقاله عاش ظروفاً نفسية صعبة، حيث بقي لعام كامل في زنزانية إفرادية، "كان التعذيب النفسي الذي تعرضت له أصعب بأضعاف من التعذيب الجسدي"، قال الشاب.

أضاف أسامة لعنب بلدي، "أصعب شعور حين يأتي لعندك السجان ويقول لك (جهز حالك بعد ربع ساعة)"، هذه الفترة القصيرة من الانتظار هي أصعب

بعدما قضى سبع سنوات في المعتقلات. فرحة غزوان بالعودة لعائلته لم تكتمل، بعدما دبت خلافات بينه وبين زوجته، التي تفاجأت أن زوجها الذي انتظرته لسنوات وتحملت مرارة فقدانه، يعاني من مشكلات جنسية لم تكن موجودة لديه قبل اعتقاله.

قال غزوان، "حين اقتربت مني زوجتي شعرت أنني لا أملك الرغبة الجنسية لمجامعتها، رغم كل سنوات الغياب، كما لاحظت معاناتي من مشكلات في الانتصاب، ما أثار حالة من القلق لدي". راجع غزوان طبيباً مختصاً وشرح له الأعراض التي شعر بها، وبعد الكشف السريري وإجراء التحاليل، أخبره أنه يعاني من الدوالي في الخصية اليسرى. حين سأل غزوان الطبيب عن السبب، أخبره أن وقوفه الطويل خلال فترة اعتقاله، والضرب الذي تلقاه على عضوه التناسلي، تسبباً له بتلك المشكلة.

وما زاد صدمته أكثر حين قال له الطبيب، إن مشكلة دوالي الخصية لديه وصلت إلى مراحل متطورة، بسبب عدم علاجها مبكراً، وإنها ستسبب له صعوبة في الإنجاب مجدداً.

صدمة زوجة غزوان التي كانت بجانبه في العيادة أكبر من صدمة زوجها، فهي كانت متشوقة لإنجاب طفل آخر ليكون أختاً لطفلتها، وبعد ثلاثة أشهر بدأت الخلافات تتفاقم بين غزوان وزوجته التي لم تعد قادرة على الاستمرار في العلاقة، ولا سيما أن العلاج الذي استخدمه لم يعط أي نتيجة، إذ ظل يعاني من الضعف والبرود الجنسي، عدا عن المشكلة الكبرى وهي العقم، كما قال.

طلبت زوجة غزوان الطلاق وتركت المنزل مع ابنتها وانتقلت للعيش مع أهلها، مع تعهدتها بالسماح له برؤية طفله كل أسبوع.

"مالك نصيب عنا"

بعد مضي سنة على انفصال غزوان عن زوجته، طلب من عمته البحث له عن زوجة، ولاسيما أنه بلا أboين، فوالده قتل بقصف للنظام على أريحا بريف إدلب، خلال زيارته أحد أقاربه، ووالده توفيت بسكتة قلبية.

عثرت "أم صبحي" عمه غزوان على فتاة للخطبة، وذهب معها لرؤيتها وطلبها،

"مالك نصيب عنا"، عبارة من ثلاث كلمات تكاد تصيب غزوان بالجنون، بعدما سمعها أكثر من خمس مرات من ذوي الفتيات اللواتي تقدم لخطبتهن، بسبب إخبارهم بإصابته بعجز جنسي خلال فترة اعتقاله، ليكون واحداً من بين كثير من المعتقلين الذين حُرّموا من الزواج بسبب تعرضهم للتعذيب الجنسي والنفسي في سجون الأسد. انتهج النظام السوري سياسة التعذيب الجنسي بحق المعتقلين من رجال ونساء وأطفال منذ بداية الثورة السورية، وفق ما ذكرته منظمة "هيومن رايتس ووتش" في تقرير لها، مشيرة إلى أن التعذيب الجنسي شمل الانتصاب وإلاج أجسام صلبة في مؤخرات المعتقلين، والتحسس الجنسي، والصدمات الكهربائية وتوجيه الضربات للأعضاء التناسلية.

"رح نقطع نسلكن"

غزوان (28 سنة) من سكان مدينة إدلب، اعتقل عام 2014 من قبل عناصر "الأمن العسكري" خلال وجوده في مكان عمله بشوارع "الجملاء"، ليتنقل بين عدة فروع أمنية ذاق خلالها أشد أنواع التعذيب، إلى أن أطلق سراحه عام 2021.

غزوان الذي يعمل في محل صيانة هواتف محمولة، لا ينسى كل لحظة قضاه في المعتقلات، ولا سيما في فرع "فلسطين"، "أذكر كيف كان السجان يقوم بتعليقي من يدي لساعات، وفي إحدى المرات تركني واقفاً لمدة ثلاثة أيام"، يصف شعوره بالآلام الناتجة عن التعذيب وقتها، "الدماء تكاد تنفجر في قدمي من شدة الألم بسبب الوقوف المتواصل".

لم يقتصر الأمر على الوقوف لساعات، ويستذكر غزوان وضعه على كرسي وضعقه بالكهرباء وسط جسده، "أذكر جيداً حين كان المحقق يركلني على عضوي الذكري، وهو يقول لي (رح نقطع نسلكن النجس)".

التعذيب الجنسي المستمر في المعتقلات، سبب لغزوان ألماً شديدة في الخصية، لكن شوقه لطفله وزوجته كان يجعله يتحمل شدة العذاب على أمل أن يخرج من المعتقل ويلتقي بهما مجدداً، وبالفعل أطلق سراحه في أيلول 2021،

شتاء الطويل وشمس الصيف غائبة

سوريون يعيشون كأمة الطقس في أوروبا



تميز أوروبا بطقس بارد وشتاء طويل، وتهطل الأمطار بغزارة في الصيف - 11 من نيسان 2024 (عبد المعين حمص / عنب بلدي)

عنب بلدي - يامن المغربي

للقدامين الجدد، إذ يلعب الطقس دوراً في انزعالهم وعدم خروجهم من المنزل، وخاصة الموجودين في مدن صغيرة ينتهي فيها اليوم مبكراً، قال مناج.

حلول طبية لتحسين الصحة النفسية

غياب الشمس لا يعني عدم وجود حلول بديلة وإن كانت مؤقتة، وأشار استشاري الطب النفسي محمد أبو هلال إلى مجموعة من الحلول الممكنة اتباعها.

وقال الاستشاري لعنب بلدي، إن على الإنسان التكيف مع أماكن إقامته الجديدة، وأن يحاول التعرض للشمس قدر الإمكان، وهناك أيضاً إضاءة خاصة تستخدم لعلاج الاكتئاب الموسمي، تساعد على العلاج.

كما ينصح أبو هلال بالغذاء الصحي وممارسة الرياضة بشكل دائم لأنها تساعد على التخلص من الاكتئاب، وتعوض التأثيرات الأخرى، وفي حال شعر الإنسان أنه غير قادر على التأقلم فعليه التواصل مع أطباء تخصصات نفسية وداخلية، وفق الأثر الموجود عليه للبحث عن حلول محددة، أو تغيير سكنه إلى مكان ملائم أكثر.

قال رامي، مضيفاً، "الشمس تغيب في الساعة العاشرة مساءً، والسوريون بدؤوا بالاعتیاد والمعرفة، وعرفوا الحلول، لكن غياب الحالة الاجتماعية والإغلاق المبكر للمحال يلعب دوره أيضاً، خاصة إن كان الشخص وحيداً ودون عائلته".

يبدل السوريون جهوداً مضاعفة لدى وصولهم إلى البلاد الأوروبية لتعلم اللغة والاندماج والعمل، "ما يعني البدء من تحت الصفر وفوقه نقص فيتامين د"، أضاف رامي.

مناج الرحيبي، عامل في شركة كهرباء بألمانيا التي وصلها منذ 2015، قال لعنب بلدي، إنه يلاحظ مدى تأثير الطقس على الحالة المزاجية للسوريين المحيطين به، وتحديداً خلال العام الحالي، الذي شهد هطول أمطار غزيرة خلال شهري أيار وحزيران الماضيين. وأضاف، "لا نرى الشمس كثيراً"، ورغم أنه ليس من محبي الصيف ولم يتأثر بتغير الطقس كثيراً، فإن التأثير موجود على حياة الناس وتحديداً في الجانب النفسي، خاصة

تأثيرات طبية لنقص فيتامين "د" ليس بعيداً عن خصال، يعيش رامي في السويد أيضاً منذ 2014، وعمل في عدة مهن مختلفة، وهو في العقد الرابع من عمره، ورغم كل ما نجح بتحقيقه في مجاله المهني، والاندماج واللغة، فإنه فشل في التعامل مع طقس السويد.

"الطقس هو أسوأ الأمور الموجودة في السويد"، قال رامي، مشيراً إلى تأثيره السلبي على السويديين أنفسهم، فكيف على القدامين من مناطق دافئة.

وتابع أن حالته النفسية تصبح أسوأ في غياب الشمس وشتاء الليل الطويل والمطر اليومي والثلج، في ظل حياة اجتماعية شبه معدومة. وأضاف أنه وفي المرحلة الأولى لوصوله عانى من حالة نفسية سيئة مع سوريين آخرين دون معرفة السبب المباشر لذلك، رافقها تراجع في حالته الجسدية، وكان قيامه من سريره "كمن يكسر الأحجار بيديه فقط ودون أدوات"، ومهما كانت مدة النوم، مع خمول وتعب شديد.

اضطر رامي لإجراء تحاليل طبية، وعرف أن لديه نقصاً في فيتامين "د"، ومع حصوله عليه عبر الحبوب الطبية، تحسنت ظروفه النفسية ومزاجه العام، ثم نجح بالتخلص من الاكتئاب.

وفق استشاري الصحة النفسية محمد أبو هلال، تحمل تغيرات الطقس والبيئة تأثيرها على جسد الإنسان وقضاياه النفسية، وأبرز هذه التأثيرات ما يتعلق بالشمس والحصول على فيتامين "د".

وأوضح لعنب بلدي أن قلة تعرض الشخص للشمس تضعف التركيز أو تسبب الاكتئاب.

هناك علاقة بين الطقس والساعة البيولوجية للإنسان، بناء على دورة الليل والنهار وعندما تكون متقلبة وساعات النهار طويلة للغاية أو قصيرة للغاية يتأثر كذلك.

وأضاف أبو هلال أن قلة التعرض للشمس لمن يسكن في القارة الأوروبية تزيد في حالات الاكتئاب الفصلي في الخريف والشتاء أيضاً.

"حتى في الصيف، تظهر الشمس ليوم واحد ثم يهطل المطر لعشرة أيام"،

تشعر خصال بثقل عندما يكون اليوم كله رمادي اللون، ويصبح أصعب من البرد والثلج مع غياب الشمس وراء طبقات عدة من الغيوم، ومع مرور تسع سنوات على وصولها إلى السويد، لم تنجح بالاعتیاد على الطقس ولا التأقلم معه، لذا تعيش حالة عزلة شتوية مع شعور بالإرهاق وغياب الرغبة لإنجاز المهام اليومية الاعتيادية من طبخ وتنظيف ودراسة، مع انعدام الطاقة الاجتماعية والنوم لساعات طويلة والاستعانة بحبوب فيتامين "د".

من الطرف المقابل، تسطح الشمس في بعض أيام الصيف بالسويد لـ 22 ساعة، وهو ما يجعل النوم أصعب، وفق خصال، ورغم ذلك تقضي يومها في الطبيعة ومخالطة الناس، في محاولة لامتصاص أكبر قدر ممكن من الشمس لمواجهة الشتاء المقبل.

وفي دراسة نشرتها "المكتبة الوطنية للطب" الأمريكية، في 2018، حول تباين الحالة المزاجية والسلوك بسبب مدى التعرض لأشعة الشمس، فإن التعرض لضوء الشمس تأثيراً إيجابياً يمكن ملاحظته اختلاف واضح في الحالة المزاجية بين سكان السويد وبريطانيا لمصلحة الثانية، وتصبح أكثر توازناً في السعودية والأرجنتين. وفق الدراسة، هناك علاقة سلبية بين الإضاءة ودرجة الاكتئاب الذي يصيب الإنسان أو اضطراب المزاج اليومي، وهناك تأثير محتمل لاختلاف الفترة الضوئية التي يتعرض لها الشخص، وكذلك توجد علاقة إيجابية بين مدة التعرض للضوء الساطع والمزاج الإيجابي والتفاعل الاجتماعي.

والتعرض للضوء الساطع بدرجة فوق المتوسطة يعني سلوكيات إيجابية أكثر وتقياً أكثر وشجارات أقل، ويؤدي كذلك إلى تقييمات أكثر إيجابية لجودة الحياة وأداء اجتماعي وعاطفي أفضل، بحسب الدراسة.

بحسب حياة أفضل وأكثر أمناً، لجأ مئات الآلاف من السوريين إلى الدول الأوروبية خلال السنوات الماضية، ووفق ما تشير إليه الأرقام الأوروبية، اندمجت شريحة واسعة منهم في سوق العمل والمجتمعات الجديدة، وكوّنت صداقات ضمن المجتمعات المحلية، متجاوزة العوائق المرتبطة باختلاف الثقافة واللغة والتعرف إلى تفاصيل المجتمع الجديد. تتميز أوروبا بطقس بارد وشتاء طويل، وتهطل الأمطار بغزارة في الصيف، لا في السويد والدول الاسكندنافية فحسب، بل كذلك في ألمانيا وفرنسا وغيرها من البلاد، وهي مشكلة لا حل لها بالنسبة لمن جاء من مناطق دافئة تسطح فيها الشمس حتى في الشتاء البارد، وينعكس تأثيرها على الصحة النفسية ولاحقاً الجسدية.

من أكبر المشكلات التي أواجهها خلال معيشتي اليومية في السويد هي الطقس، لم أتأقلم معه رغم مرور تسع سنوات على وصولي إلى هذه البلاد،

قالت خصال البارد لعنب بلدي. خصال (28 عاماً)، طالبة اللغة العربية باختصاص دراسات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في جامعة "استوكهولم"، فتاة بين آلاف السوريين ممن لجؤوا إلى أوروبا خلال سنوات الحرب، بعد اندلاع الثورة عام 2011، بحثاً عن حياة أفضل.

وبعد صعوبات عدة تتعلق باللغة والاندماج، أنجزت خصال خطوات كبيرة في بناء حياتها الجديدة، إلا أن الطقس بقي العامل الأبرز الذي يجعلها غير قادرة على التأقلم مع الحياة في أقصى شمال القارة الأوروبية.

"الأيام رمادية"

تري خصال بأن الطقس يجبر الإنسان على البقاء في بيته لوقت أطول مع الهطول الغزير للمطر والثلج، والهواء العاصف والبرد، وهي عوامل قاسية على أي شخص، فكيف إن كان على من كبر بمكان لا تغيب فيه الشمس حتى في الشتاء، "75% من الأيام هنا رمادية اللون"، قالت الفتاة.



موجة حر كسرت الأرقام القياسية

كيف يؤثر ارتفاع درجات الحرارة على صحتنا

د. أكرم خولاني

- استخدام واقي شمسي إن أمكن، وينصح بوضعه قبل نحو 30 دقيقة من الخروج من المنزل.
- تخفيف الملابس للأطفال عند الخروج إلى الأماكن غير المكيفة، وتغطية الجسد في الأماكن الباردة حتى لا يتعرضوا لانخفاض مفاجئ لحرارة الجسم.
- الحرص على عدم ترك الطفل داخل السيارة لوحده حتى لا يتعرض للضرر الذي قد يؤدي إلى الوفاة نتيجة احتباس الهواء الساخن داخلها.
- تجنب ممارسة الأنشطة الرياضية في الطقس الحار، وإنما ممارسة التمارين في الصباح الباكر أو في المساء، مع الحفاظ على شرب كمية كافية من السوائل (مياه أو أي مشروب آخر) قبل التمرين بساعتين، وقبل التمارين مباشرة، وكذلك في أثناء التمرين يجب شرب كميات من المياه كل 20 دقيقة حتى لو لم تشعر بالعطش.
- الإقلال من شرب الكافيين، فقد يرفع درجة حرارة الجسم وقد لا يكون هذا جيداً عند الشعور بالحر، ولا يقتصر وجود الكافيين على القهوة فقط، بل إنه موجود أيضاً في الشوكولا والشاي والمشروبات الغازية والمشروبات الرياضية والكثير من الأدوية.
- اختيار أغطية السرير المناسبة، فالقطن والكتان هما المفضلان للسباح بدخول كمية كافية من الهواء إلى الجسم في أثناء النوم والحفاظ على البرودة وامتصاص العرق، بينما لن تحافظ الأقمشة المخلوطة بالبوليستر مع القطن على البرودة.
- وفي حال إحساس الشخص بأعراض تشير إلى احتمال الإصابة بـ "ضربة شمس" يجب اتخاذ تدابير فورية، كالذهاب إلى مكان مكيف أو مظلل، ورش الجسم بالماء البارد، وشرب السوائل غير السكرية أو الحاوية على الكحول أو الكافيين، مع الانتباه إلى تجنب السوائل شديدة البرودة، وبهذا يمكن منع تطور الحالة.

ما ارتفعت درجة حرارة الجسم ووصلت إلى 39-40 درجة مئوية، فإن الدماغ يرسل إشارات إلى العضلات حتى تبطل من حركتها، وهو ما يجعل المرء يبدأ بالشعور بالإعياء، وإذا وصلت درجة حرارة الجسم إلى 40-41 درجة مئوية، فإنه يصاب بالإعياء الحراري، وتشمل أعراض الإجهاد الحراري الدوخة واضطرابات الرؤية والعطش الشديد والغثيان والخفقان والصداع، وإذا ما تجاوزت درجة حرارة الجسم الـ 41 درجة يبدأ تأثير العمليات الكيميائية داخل الجسم، وتحدث ضربة الشمس، حيث يحدث فشل في عمل الأجهزة الحيوية كالقلب والرئتين والكبد والكليتين والعضلات والدماغ، وقد تحدث الوفاة في حال عدم العلاج.

كيف يمكن الوقاية من تأثير الحر الشديد

بشكل عام، للوقاية من تأثير الحر الشديد على الجسم ينصح بما يلي:
- تجنب التعرض، وخاصة من قبل الأطفال، لأشعة الشمس لفترات طويلة ومتواصلة، والبقاء قدر الإمكان في الأماكن المظللة وجيدة التهوية.
- الحرص والاهتمام بشرب السوائل بمختلف أنواعها، ويفضل المياه والعصائر الطازجة والفواكه والخضار والمثلجات بأنواعها لتبريد الجسم.
- ارتداء ملابس خفيفة فضفاضة فاتحة اللون، ولا يتعلق الأمر فقط بكمية الملابس، بل يتعلق أيضاً بنوعيتها، فالأقمشة الخفيفة والفضفاضة التي تمتص الحرارة مثل القطن، وذات الألوان الفاتحة التي تعكس أشعة الشمس، هي الأفضل.
- ارتداء القبعات عريضة الحواف التي تقلل من تأثير أشعة الشمس على الرأس.

الجفاف: يمكن للشخص النشط أن يتعرق ما يصل إلى 10 لترات من الماء يوميًا، وإذا لم يتم تعويض هذا الحجم فقد يؤدي ذلك إلى الجفاف، وقد يؤدي ذلك إلى توقف تدفق الدم إلى الجلد وتوقف التعرق، وفي هذه الحالة ترتفع درجة حرارة الجسم وقد تتعرض خلايا المخ لأضرار لا يمكن إصلاحها.

ضعف الشهية: يتفاعل الجسم مع ارتفاع حرارة الجو بفقدان الشهية للطعام، لأنه لم يعد بحاجة إلى سعرات حرارية كثيرة.
أمراض الرئة: يمكن أن يؤثر الطقس الحار على جودة الهواء، ما يجعل التنفس أكثر صعوبة، وعادة ما تكون درجات الحرارة المرتفعة مصحوبة بهواء ساكن يسمح للملوثات بالركود فيتكون الأوزون الأرضي، وهو غاز ضار يتكون عندما تتفاعل الملوثات المنبعثة من السيارات ومحطات الطاقة والمصادر الصناعية كيميائياً مع ضوء الشمس، والأوزون الأرضي، وهو أحد المكونات الرئيسية للضباب الدخاني، يمكن أن يقلل من وظائف الرئة، وهو عامل رئيس في الإصابة بالربو والوفيات.

الإجهاد الحراري وضربة الشمس: إن التعرض المباشر لحرارة الشمس المرتفعة لفترة طويلة، أو البقاء في جو مرتفع الحرارة لأكثر من 40 درجة مئوية مع رطوبة عالية، قد يؤدي إلى فشل آلية تنظيم الحرارة في الجسم، فيتوقف تدفق الدم إلى الجلد، وهذا يؤدي إلى الشعور بالبرودة، كما يؤدي إلى عدم إفراز العرق الذي يبرد الجسم، وبالتالي ارتفاع درجة حرارة الجسم بسرعة، فإذا

- تمر مناطق متعددة من العالم العربي حالياً بموجة شديدة الحرارة تكسرت معها بعض الأرقام القياسية، وأصبح من المؤكد أن هناك ارتفاعاً متزايداً في درجة الاحترار العالمي، وقد تجاوزت ظاهرة الاحتباس الحراري 1.5 درجة مئوية خلال فترة 12 شهراً (بين شباط 2023 وكانون الثاني 2024)، ويأتي ذلك بعد إعلان العام الأعلى حرارة في التاريخ، وتنتج عن موجات الحر الشديد مشكلات اقتصادية على رأسها الحرائق في الغابات والأحراج والأراضي الزراعية، التي تؤدي إلى تلف المحاصيل وتضرر الغطاء النباتي، كما يمكن أن تؤدي إلى آثار صحية سلبية على صحة الإنسان.

ما الآثار السلبية للحر الشديد على صحة الجسم

- تكمّن خطورة الموجات الحارة في أثرها المباشر في صحة الإنسان، وبشكل خاص بسبب اندماجها مع الرطوبة، فمع ارتفاع الرطوبة تكون درجات الحرارة أكثر تأثيراً، وأهم الآثار السلبية:
- حروق الشمس:** تحدث حروق الشمس نتيجة التعرض المفرط لأشعة الشمس فوق البنفسجية، وكلما تعرض الجسم لحروق الشمس زادت احتمالية إصابة الشخص بسرطان الجلد.
- التأثير على الأداء الذهني:** قد يكون من الصعب التفكير بوضوح عندما يكون الجو حاراً جداً، فالحرارة الشديدة يمكن أن تؤثر على الأداء العقلي وتتسبب بانخفاض الوظائف الإدراكية وارتفاع خطر الإصابة بالتهنية.
- التعرق:** عند ارتفاع درجة حرارة الطقس يقوم الجسم بضخ كميات أكبر من الدم إلى سطح الجلد، وذلك حتى يتم طرد حرارة الجسم الداخلية إلى السطح، وهو ما يؤدي إلى حدوث التعرق، ومع تبخر ذلك العرق تبدأ حرارة الجسم بالانخفاض مرة أخرى، ولرطوبة الجو دور مهم في تحديد كمية التعرق التي يفرزها الجسم، فإذا ما كانت معدلات الرطوبة مرتفعة في الجو، تكون قدرة الجسم على التعرق ضعيفة، وهو ما يجعل الشخص يشعر بالضجر والضييق، أما إذا ما كان الجو حاراً وجافاً فيمكن للتعرق أن يكون عاملاً مساعداً على تخفيض حرارة الجسم.

ما أعراض وعلامات الإصابة بضربة الشمس

قد تتطور الأعراض خلال ساعات، فيلاحظ عند المصاب ارتفاع حاد بدرجة حرارة جسمه (40 درجة مئوية أو أعلى)، وعدم تعرق، فيكون الجلد حاراً وجافاً عند لمسه ومائلاً للاحمرار (في ضربة الشمس الناجمة عن ممارسة التمارين الرياضية الشاقة في الجو الحار قد يكون الجلد رطباً)، مع صداع، ودوار، وغثيان، وإقياء، وزيادة سرعة التنفس، وتسارع ضربات القلب، وارتفاع ضغط الدم في البداية ثم انخفاضه في المراحل المتقدمة، وعندها يحدث إعياء شديد، وهلوسة، وصعوبة الكلام، وعدم فهم ما يقوله الآخرون، وأخيراً قد يحدث إغماء وتضيق حدقات العينين وتشنج العضلات، وقد تؤدي الحالات الخطيرة وغير المعالجة إلى الوفاة. وعادة ما تتطور الحالة وفق التسلسل المذكور، لكن من الممكن أن تبدأ الإصابة بسقوط مفاجئ مع فقدان للوعي وسرعة وعمق في التنفس، بالإضافة إلى باقي الأعراض التي ذكرناها.

وهناك بعض العوامل التي تزيد من احتمال الإصابة بضربة الشمس، أهمها:
- طرفا العمر، كبار السن أو صغار السن جداً.
- بعض الظروف المعيشية، كسوء التهوية في المنزل، وارتفاع الرطوبة، والعمل في أجواء حارة ومغلقة.
- بذل الجهد في الطقس الحار، كالعمل الشاق أو ممارسة كرة القدم أو أي رياضة لساعات طويلة في الطقس الحار.

- بعض التصرفات الخاطئة، كالتعرض المفاجئ للطقس الحار، ووضع الزيوت والمواد الحافظة على الجلد ما يمنع التعرق، ولبس الملابس الضيقة وغير الصحية.

- بعض الظروف الصحية، كالبداية، مرض القلب، ارتفاع ضغط الدم، أمراض الجلد والكلى والكبد، استخدام بعض الأدوية مثل مدرات البول وحبوب الحساسية (مضادات الهيستامين) والمهدئات ومضادات الاكتئاب والمنشطات كالأمفيتامين والكوكائين.



كتاب

"كأنك كنت هناك" .. عن الحب في زمن الحرب

"لماذا نتكلم عن الوطن كلما تكلمنا عن الحب؟!" هي إحدى المقولات التي وردت في رواية "كأنك كنت هناك" للصحفية السورية يارا جلال، وهي تكشف عن جوهر الرواية التي قدمت رسائل عن الحب في زمن الحرب التي تعيشها سوريا.

الرواية تتحدث عن قصة شابة سورية تدعى دارين من الغوطة الشرقية، تعكس حال آلاف النساء في سوريا ممن فقدن فجأة أزواجهن أو أحبائهن بسبب ظروف الحرب، وبقيهن في حالة ترقب وانتظار لمعرفة مصير من فقدنهن، بينما ألم الفقدان ينهش أرواحهن وقلوبهن.

دارين عاشت ظروفًا صعبة ومعقدة كحال كثير من السوريات، إذ أحببت شابًا اسمه مهند في جامعة "دمشق" بداية الثورة السورية، ثم تزوجا. دارين ومهند كانا يشاركان معًا في المظاهرات التي خرجت ضد النظام السوري، لكن مع تصاعد القصف على الغوطة الشرقية، خرج مهند مع صديقه سعيد للتصوير في أحد أجزاء الغوطة، ومنذ ذلك الوقت اختفى عن الأنظار، دون أن تعرف دارين شيئًا عن مصيره.

الرواية حاولت أن تسلط الضوء على مآسي سكان الغوطة الشرقية في الأقبية، خلال فترة الحصار والقصف والتجويع، ومن ثم التهجير إلى الشمال السوري، ووسط كل تلك الظروف الصعبة، كانت دارين تعيش ظروفًا نفسية أقسى، وهي تريد أن تعرف شيئًا عن مصير زوجها.

بحثت دارين كثيرًا في صور "قيصر" أو ضمن قوائم الأسماء التي كانت تُنشر عن المعتقلين في سجون الأسد، لكنها لم تعثر على أثر لمهند.

هُجرت دارين مع باقي عائلتها إلى إدلب وهي تعيش على ذكريات مهند، إلى أن وصلها بعد سنوات خبر مقتله، لكنها لم تستطع التأكد فيما إذا قُتل داخل معتقلات النظام السوري، أو على يد فصائل المعارضة التي كانت في الغوطة الشرقية، حيث كان مهند يعمل مصورًا لتوثيق انتهاكات النظام بحق المدنيين.

أصرت دارين على البقاء في إدلب والعمل مدرّسة، وعدم اللجوء إلى تركيا كحال بقية عائلتها، وكلها أمل أن يكون خبر مقتل مهند كاذبًا، وأن يعود وتلتقي به مجددًا، وفي داخلها ذكريات كثيرة، وأماني بانتصار الثورة السورية، وعودة النازحين والمهجّرين إلى ديارهم.

الرواية تحدثت كذلك عن قضية تعنيف المرأة، إذ حاولت الكاتبة إيصال فكرة أن السوريين خرجوا بثورة ليس على النظام السوري فقط، بل على العادات والتقاليد والمفاهيم الخاطئة في المجتمع، إلى جانب تسليط الضوء على الأقليات المهمشة في سوريا.

كما ناقشت الرواية مفهوم الحب بين الأصدقاء، من خلال سرد العلاقة القوية بين دارين وصديقتها كاتيا، وهي علاقة صداقة قائمة على الوفاء والمودة والمساعدة بعيدًا عن المصالح الشخصية.

الرواية صدرت عن دار "موزاييك" للنشر عام 2021، وهي أول عمل روائي للكاتبة يارا جلال، التي عملت صحفية في عدة وسائل إعلامية، وترتكز عملها في الغالب كمقدمة برامج إذاعية.



مخصص، مثل التسجيلات المصورة التي تم إنشاؤها بالذكاء الاصطناعي، أو الإنجازات أو لقطات من قوائم الأصدقاء.

كما يمكن للمطورين الآن تحميل عروض الفيديو ولقطات الشاشة لمعاينات تطبيقاتهم المصغرة، لإعطاء فكرة للمستخدمين بما يمكن توقعه من استخدام التطبيق.

التحديث الجديد قدّم ميزة إهداء "النجوم" للأصدقاء، ووفق ما نشره القائمون على التطبيق، فإن "نجوم تلجرام" تتيح شراء السلع الرقمية في التطبيقات المصغرة، أو الوصول إلى المحتوى المدفوع في القنوات، ومع هذا التحديث يمكن للمستخدمين شراء "النجوم" كهدية لجهات الاتصال الخاصة بهم.

كما سيظهر المستخدمون الذين يحتفلون بعيد ميلادهم في أعلى القائمة بقسم خاص، وستظهر "النجوم" المهداة في المحادثة على شكل صندوق هدية متحرك.

"النجوم" هي عملة داخلية في تطبيق "تلجرام"، تتيح للمستخدمين شراء محتوى داخلي عبره، أو إرسال الهدايا إلى أصدقاء آخرين.

ومكّن تحديث "تلجرام" المستخدمين من مشاركة الطقس في قصصهم عن طريق إضافة معاينة متحركة للطقس إلى كل شيء، من صور "سيلفي" المشمسة إلى منحدرات التزلج، وفق ما جاء عبر موقع التطبيق الرسمي.

وتتحول أداة مشاركة الطقس تلقائيًا بين عرض الحرارة بالدرجات المئوية أو "فهرنهايت" بحسب الإعدادات الموجودة في جهاز المستخدم، لذلك لن يضطر المستخدم لتكبد عناء الاختيار بين آليات قياس درجة الحرارة.

وأتاح التحديث أيضًا بعض المزايا الإضافية، مثل تحديد صورة غلاف للقصة، فعند نشر قصة مصورة على الملف الشخصي، يمكن اختيار صورة لاستخدامها غلافًا لتلك القصة.

"تلجرام" يتيح متصفحًا داخليًا ومتجرًا للتطبيقات

للتحقق من المتصفح الجديد لنظام "macOS"، الذي يدعم نوافذ التبويب الجديدة من ألعاب، وتطبيقات مصغرة، وصفحات العرض الفوري. ولفت إلى إضافة علامة تبويب "تطبيقات جديدة" تعمل كمتجر للتطبيقات المصغرة (الألعاب، والخدمات)، ما يساعد أكثر من 500 مليون من أصل 950 مليون مستخدم شهريًا لهذه التطبيقات في الوصول إليها بسهولة. وأتاح المتجر الذي وفره التحديث الجديد مشاركة المحتوى من هذه التطبيقات إلى القصص مباشرة، ما يتيح إنشاء محتوى قصصي

أصدر تطبيق "تلجرام" للمراسلة الفورية تحديثًا جديدًا يشمل متصفحًا مدمجًا يدعم علامات تبويب متعددة، ومتجرًا إلكترونيًا للتطبيقات المصغرة، والعديد من الميزات الأخرى. وقال التطبيق الروسي عبر موقعه الرسمي، إن المتصفح الجديد يمكن المستخدمين من طي الصفحات وإعادة فتحها من الشريط السفلي، كما صار يدعم مواقع "الويب" اللامركزية المستضافة على امتداد "Web3" بجميع الإصدارات، بما فيها نسخة سطح المكتب. ودعا التحديث الجديد في "تلجرام" المستخدمين



سينما

فيلم "locked in" .. استغلال أوجاع الآخرين لا علاجها

ورغم حالة الخلاف الطافية على السطح بين كاثرين وزوجة جيمي، فإن إحداهما لم تكن لتطغى على الأخرى لولا تدخلات الطبيب الذي بدأ يتصرف في مساحة خارج صلاحياته الطبيعية كطبيب للعائلة، فبدأ محركًا لنار الشر ومزكيًا للفننة بين السيدتين، فأوهم كلًا منهما بخطر الأخرى عليها، وأوهم كلًا منهما بحبه لها.

الفيلم ينتمي لفئة الإثارة والدراما والغموض والإثارة النفسية، لكن تقييمه منخفض نسبيًا عبر "IMDB" في الموقع المختص بتقييم الأعمال الدرامية والسينمائية، وهو 5.1 من أصل 10.

أخرج الفيلم نور وازي، وكتبه روان جوف، وهو من بطولة أليكس هاسل، وروز ويليامز، وفامكي جانسن وفين كول، وأنا فريل.

المرضى لتنتقل ملكية القصر إلى الزوجة المضطهدة المتعبة.

الكثير من الفوضى والعنف والأعمال العدوانية تنصدر الفيلم ليقول بشكل واضح، إن التوق غير المنضبط للثروة يمكن أن يقود إلى الإنسان إلى مهاوٍ، ويجعل من إنسان آخر يخالط بمستوى تربيته للقيم الإنسانية، فيطغى السواد على البياض، والشر على الخير في سبيل انتزاع ثروة وضعها القدر كاختبار في الطريق، بمعزل عن مستوى الأهمية فيها، في اختبار واضح للقيم الإنسانية قد ينتج خسارات مضاعفة لمن يخون ذاته في هذا الإطار، وهو ما بدأ في شخصية الطبيب، الذي كان يفترض أن يكون مثالًا للقيم النبيلة لآعبًا على نقاط الضعف في حياة العائلة التي يؤتمن على أوجاعها.

ينطلق فيلم "locked in" الصادر عام 2023 من فكرة واسعة الطرح في السينما والدراما والأعمال الأدبية والفنية على أنواعها، وهي حالة الطمع والجشع والخلافات العائلية القائمة بصورة ما على خلافات حول الثروة أو توزيعها. في الفيلم تتولى كاثرين الإدارة والمسؤولية في قصر زوجها الذي توفي بعدما حرمها من الإرث، مانحًا قصره لابنه الوحيد، جيمي، وهو ابنه من زواج سابق، ما يعني أنه ليس ابن كاثرين، وهذا يعني أن السيدة تحولت إلى ضيفة في قصرها الذي تعود ملكيته لابن مريض يعاني مشكلات صحية تعوق مسار حياته بالكامل.

في هذا الوقت تتوفى صديقة كاثرين تاركة خلفها طفلة صغيرة تتبناها كاثرين وتحولها إلى ما يشبه المرضعة، ومسؤوليتها رعاية الابن المريض، قبل أن تتقدم السنوات ويكبر الطفلان ليتزوجا زواج مصلحة لا يقوم على أساس عاطفة، فجيء بحاجة إلى رعاية صحية وأدوية في مواعيدها وتنفس ليلي خلال النوم عبر أجهزة، ولينا، الشابة الزوجة لا مكان تذهب إليه بعدما عطل زوجها أي أمل لديها بحصولها على فرصة عمل، ما يعني أن كل طرف في هذه العلاقة محكوم بالأخر، لا يرتبط به.

وبالنسبة للأم البديلة (كاثرين) فإن حياتها كمتثلة تبعدها عن عالم العائلة قبل أن تنالها لحظة إدراك تشعرها بأن الشابة زوجة الابن أصبحت سيدة القصر، وتأمّر وتنهى، وتحولت إلى منافسة بعدما كانت فتاة متبناة. خلال هذه الأجواء المشحونة انخرطت الزوجة الشابة في علاقة مع طبيب العائلة الذي سرعان ما اتجه للبحث عن حلول بديلة تتفق مع هواه، وتقوم على التخلص من الزوج



إيمان من ذهب



عروة قنواتي

ما أطيب لحظة التتويج بعد التعب والعمل والجهد المذبول والمتأبرة، وما أذ طعم الإنجاز بعد تخطي الموانع والصعوبات والمشقة، وما أروع الذهب حين تكون المواجهة في قشرتها الخارجية رياضية ومنافسة، وفي باطنها رداً على التنمر والعنصرية وقلة الاحترام.

إيمان خليل الملاكمة "السوبر ستار"، البطلة الشابة الجزائرية العربية، انتزعت، في 9 من آب الحالي، وبجدارة واستحقاق وبإجماع الحكام ذهبية وزن 66 كيلوغراماً في مواجهتها بالمباراة النهائية مع الصينية ليو يونغ، لتتويجها بقوة على كل المشككين بقدرتها، وعلى كل الذين تنمروا عليها وعلى فوزها الأول على اللاعبة الإيطالية التي انسحبت بعد ثوانٍ من بداية الجولة الأولى لأنها لم تتحمل الكدمة الثانية من إيمان.

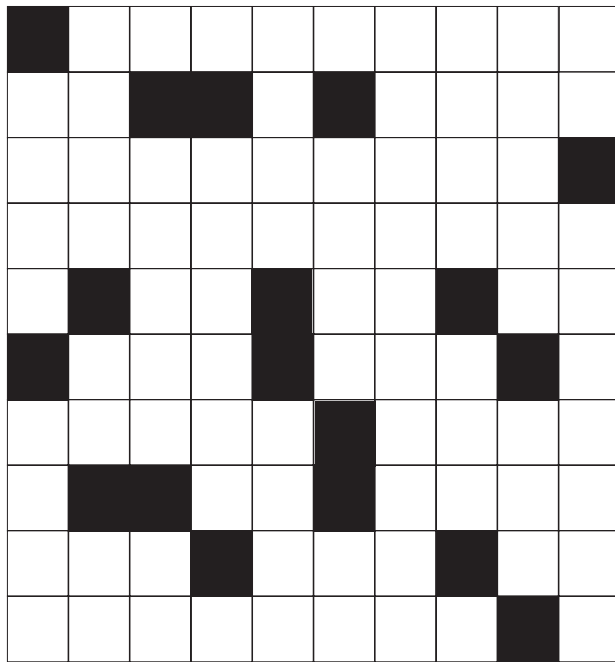
الشابة الجزائرية التي بكت بعد فوزها على بطلة تايلند في ربع النهائي، وبعد ضمانها على الأقل للميدالية البرونزية، لم تكن تبكي لأنها فازت وستحقق حلمها بنيل الميدالية، كانت تبكي من حرقه وألم المواجهة غير النظيفة عبر وسائل الإعلام و"السوشال ميديا" من قبل الذين أرادوا لها الفشل والخيبة والهزيمة، وعلى رأسهم الاتحاد الدولي للملاكمة، عندما حرم إيمان من المشاركة في بطولة العالم 2023 لأسباب مضحكة وسخيفة وتافهة.

إيمان التي تجاوزت لقاءاتها بإجماع الحكام وبتنتيجة 5-0 في أغلب المباريات، والتي لم تتلقى لكمة موجعة خلال كل النزالات، أثبتت أن السيدات العربيات قادرات على المنافسة في رياضة الفن النبيل، وبارعات في تسجيل بصمة مهمة بتاريخ اللعبة عالمياً وأولمبياً.

إيمان خليل أهدت بلادها الجزائر أول ميدالية ذهبية بالملاكمة منذ ميدالية المرحوم حسين سلطاني في أولمبياد أتلانتا 96، وسجلت اسمها بين السيدات العربيات المتألمات اللواتي حققن الميداليات الذهبية في أولمبياد باريس 2024 (كايل نيمور الجزائرية في الجمباز، ووينفريد يافي البحرينية في ألعاب القوى، وإيمان خليل الجزائرية في الملاكمة)، بينما رصيد الرجال العرب من الذهب حتى الآن ذهبية العداء المغربي سفيان البقالي في ألعاب القوى، وذهبية التونسي فراس القطوسي في رياضة "التايكواندو".

الرياضة والتفوق والإنجاز فيها بحاجة إلى الصبر والجهد والإيمان، والإيمان يليق لأجلها الذهب، ولنا في تاريخ الملاكمة والأولمبياد إيمان خليل من ذهب. ألف مبارك.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

	9	4		5		1			
	8		7	9					4
2			6						
3		6	8					9	
			2		1				
	4				6	2		7	
					7				6
4				8	3		1		
		5		6		3	2		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

1. أشهر كاتب قصص خرافية للأطفال في الغرب
2. يتكلم 0 أنهض
3. روائي مصري راحل حائز جائزة نوبل.
4. الشاعر كاتب قصيدة "أخي جاوز الظالمون المدى"
5. نصف دانا 0 نصف شومر 0 تفيد تفسير المعنى والاسترسال.
6. قضى وقتاً 0 غطي وحجب.
7. يسهر على الحماية من الخطر أو السرقة 0 أديب وروائي إنجليزي كتب رواية ديفيد كوبرفيلد.
8. وقت مغيب الشمس 0 نصف خروب
9. بحر 0 سهولة 0 تكلفة
10. أديب وفيلسوف إنجليزي ساخر.

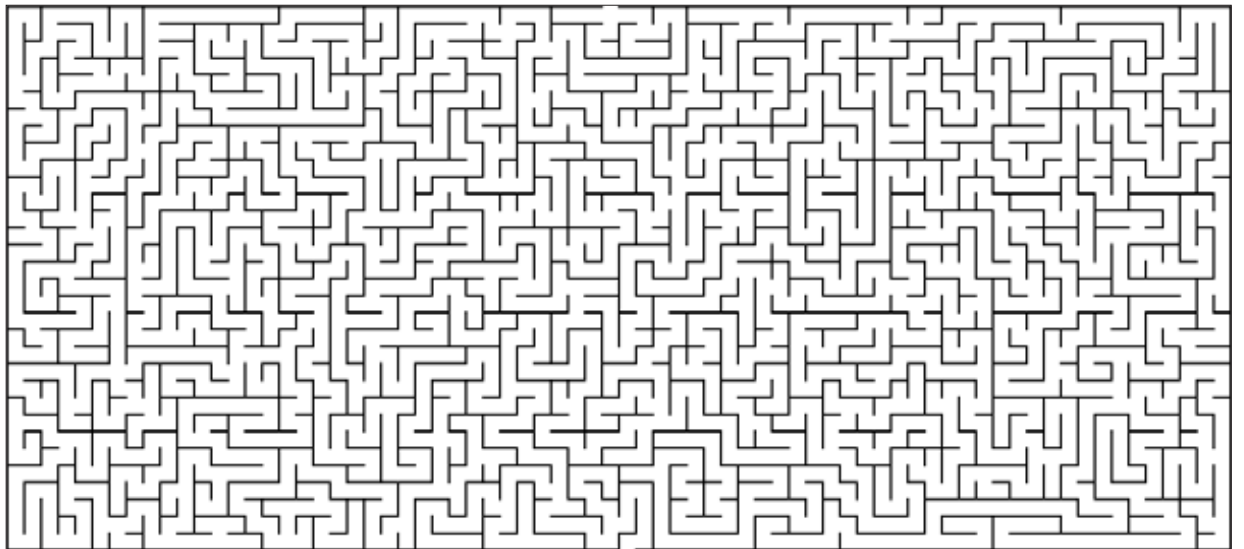
عمودي

1. مقلد ملكي 0 ممثل مصري يقوم غالباً بدور الأب الحنون.
2. الصفا (معكوسة) 0 بناء أو مكان واجبة حرمة.
3. جبل ياباني 0 حجر أبيض صلب ناعم الملمس.
4. أشهر أديب إنجليزي على مستوى العالم.
5. دراسات وتحصيص 0 ما يبلغه الإنسان من عمره.
6. توشاً دون ماء 0 مدينة فلسطينية جنوب غرب الخليل.
7. أجهزة وبرمجيات الكمبيوتر.
8. قدمت الثمين فداء لك 0 حاجز مائي.
9. ما تعطاه العروس يوم زفافها 0 نيق وقرع 0 بيت العصفور.
10. الشكل الخارجي 0 بطل أسطوري إسباني انتجت قصصه سينماتياً وتلفزيونياً.

3	1	6	8	9	7	5	2	4	
4	7	2	1	5	6	8	3	9	
9	5	8	4	2	3	6	7	1	
1	6	5	2	3	8	4	9	7	
7	3	9	6	4	1	2	5	8	
8	2	4	9	7	5	3	1	6	
2	9	7	3	6	4	1	8	5	
6	8	3	5	1	9	7	4	2	
5	4	1	7	8	2	9	6	3	

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

										ب	ش	ا	ر	ا	ل	ا	س	د
										ا	م		ب	ف	ر	و	ل	
										س	ا	ر	ي	ة	م	ل	ا	ك
										م	ل	ا	ع	د	ي	ج	ب	
										ف	م	م	ر	م	س	ي		
										غ	د	ي	ر	و	ب	ق	ا	ر
										ا	ب	ب	ض	ب	ي	ت	س	
										ل	د	د	و	ر	د	ل	ق	
										ي	ا	ر	ا	ص	ب	ر	ي	د
										ل	ب	ن	ا	ن	ه	د	م	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

دون أحزمة وبطولات.. إقبال على "الكاراتيه" في رأس العين

عنب بلدي - رأس العين

تشهد مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة إقبالاً على رياضة "الكاراتيه" وتعلم فنونها لعدة أسباب، أبرزها الاهتمام المتزايد بالصحة وتحسين اللياقة البدنية، بالإضافة إلى الرغبة في تعلم مهارات الدفاع عن النفس. ويقبل الشباب والأطفال وحتى الرجال على تعلم "الكاراتيه"، التي تعتبر رياضة جديدة على المنطقة، برزت منذ عام، إذ تجمع بين القوة البدنية والتركيز العقلي، وتساعد في بناء الانضباط الشخصي والانتباه.

تأثير إيجابي

قرر محمد الموسى، البالغ من العمر 40 عاماً، الانخراط في تعلم رياضة "الكاراتيه"، ووجد أن لها تأثيراً إيجابياً على حياته، حسب قوله. وأضاف لعنب بلدي أن "الكاراتيه" ليست مجرد نشاط بدني، بل تجربة شاملة تعزز من القدرات الجسدية وتنمي الانضباط الشخصي. وذكر أنه لاحظ تحسناً ملحوظاً في لياقته البدنية، وقدرته على التحمل، والتحكم بمشاعره وتخفيف التوتر، لافتاً إلى أنه يشعر بأنه أصبح أكثر انضباطاً في جميع جوانب حياته. أما الياقوت فيصل الكراط (15 عاماً)، فقد اختار تعلم "الكاراتيه" لتحسين لياقته البدنية، إذ كان يبحث عن نشاط

يساعده في بناء قوة بدنية. وقال إنه بدأ بتعلم الأساسيات مثل الركلات واللكمات، ثم انتقل إلى تمارين دقيقة لتعزيز التوازن والثبات، مضيفاً أن البرنامج التدريبي شمل أيضاً تحسين اللياقة البدنية، وزيادة القوة مثل تمارين الضغط والقفز على الحبل وصولاً للجري. وذكر لعنب بلدي أنه وصل إلى مستوى متقدم في "الكاراتيه"، وهو المواجهة والقدرة على الدفاع عن النفس عند الضرورة.

لا أحزمة ولا لجان مختصة

رغم الإقبال الواسع على "الكاراتيه"، يعاني معظم المتدربين في رأس العين من عدم حصولهم على الأحزمة، بسبب غياب لجنة مختصة بتقييم مستواهم وتمنحهم الأحزمة التي تعكس تقدمهم في هذه الرياضة. اشتكى مرهف الحسون الذي يتدرب على "الكاراتيه" منذ عام كامل من عدم امتلاكه أي حزام بسبب غياب اللجان المختصة، وقال، إن هذا النقص في التقدير الرسمي يعوق تقدمه والمتدربين الآخرين، ما يؤثر سلباً على دافعهم للاستمرار. وأضاف لعنب بلدي أن وجود لجنة مختصة يساهم في تحسين تنظيم الرياضة، وتقديم الدعم المناسب للمتدربين.

وأشار إلى أن هذه الخطوة تساعد في تشجيع المزيد من الشباب على الانخراط في "الكاراتيه"، وتعزيز مستواهم الرياضي.

منافسة غائبة

تواجه هذه الرياضة عقبات مثل معظم الأنشطة الرياضية في المنطقة، خاصة مع ضيق الرقعة الجغرافية، فهي حدودية مع تركيا وتفصلها وجارها تل أبيض خطوط تماس مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتسيطر عليها "الحكومة المؤقتة" منذ عام 2019.

مدرب "الكاراتيه" في مديرية الرياضة والشباب بالمجلس المحلي لرأس العين، عبد المطلب خضر شلاش، قال لعنب بلدي، إن رياضة "الكاراتيه" تشهد إقبالاً من مختلف الأعمار، مضيفاً أن لديه نحو 40 شخصاً يتدربون يوميًا، بدءاً من الأساسيات وصولاً إلى مستويات متقدمة.

وذكر أن "الكاراتيه" تواجه غياب لجنة مختصة تمنح الأحزمة للمتدربين المتمكنين، كما تغيب المنافسة بسبب وجود فريق واحد فقط في رأس العين لا يمكنه المشاركة في بطولات الشمال السوري، لضيق المنطقة جغرافياً، وصعوبة إجراءات الدخول من الأراضي التركية إلى مناطق الشمال.

وطالب شلاش بضرورة تفعيل "الاتحاد السوري الحر للكاراتيه" في المنطقة، ما يساهم في تطوير الرياضة ورفع مستوى المتدربين، الذين يمتلكون القدرة على المنافسة في البطولات الخارجية.

وتقدم مديرية الرياضة هذه التدريبات مجاناً، ما يشجع على الإقبال أيضاً، وسط واقع اقتصادي ومعيشي متردٍ. وشهدت المنطقة إنشاء ملعب رياضي ومسبح ومركز لألعاب العقل والذكاء عام 2021، كما تحظى الكرة الطائرة بشعبية في رأس العين، وتلقى إقبالاً من قبل الشباب، وتقام بطولات على فترات

زمنية متقاربة، بعضها بجهود فردية، وبعضها بإشراف مديرية الرياضة. وبلغت تكلفة إعادة تأهيل وبناء الملعب ومكتب الرياضة والشباب أكثر من 150 ألف دولار أمريكي، واختلفت الآراء بشأن إعادة بناء الملعب ومركز الرياضة والشباب،



"الكاراتيه" نوع من أنواع الفنون القتالية اليابانية، تستخدم في هذه الرياضة الأيدي والأقدام والركب والمرافق كأسلحة، وهي رياضة دفاعية تتميز بالأخلاق العالية للاعبين، والمبدأ الصارم لها أن "الكاراتيه أخلاق أو لا تكون". ويختلف ترتيب الأحزمة من مدرسة إلى أخرى أو من بلد إلى آخر، ويربط جاكيت اللاعب بحزام، ويكون هذا الحزام من ألوان مختلفة للدلالة على مستوى المهارة القتالية التي وصل إليها الشخص. وتعتبر درجة الحزام الأبيض دون درجة أو درجة البداية، ولا تتطلب أي اختبارات قبول أو ترقية، فاللاعب يحمل الحزام الأبيض من أول يوم يدخل فيه إلى نادي "الكاراتيه"

باو فيكتور..

نجم برشلونة الذي هزم ريال مدريد

وحضور ذهني، وسرعة تصرف، ودقة في التمرير، وحسن إنهاء الكرة في الرمي، وتمركز جيد، وقدرة عالية على المراوغة، وهو مهاجم متعدد المهارات.

وُلد فيكتور في منطقة سانت كوجات ديل فاليس، في 26 من تشرين الثاني 2001، وبدأ اللعب في نادي "جونيو"، ثم انضم إلى نادي ساباديل، وبعد ثلاث سنوات لعب كرة القدم تحت 19 عاماً لمصلحة جيرونا.

بعد عامين، بدأ اللعب لمصلحة فريق جيرونا الاحتياطي، وسرعان ما طرقت باب الفريق الأول، وتدرج معه بانتظام ولعب ثمانية مباريات في الدرجة الثانية بموسمي 2019-2020 و 2020-2021.

في موسم 2022-2023، تمت إعارته مرة أخرى إلى نادي ساباديل، حيث لعب 36 مباراة وسجل سبعة أهداف وقدم ست تمريرات حاسمة، وواصل تطوره كلاعب كرة قدم في نادي برشلونة الريف بموسم 2023-2024، قادماً على سبيل الإعارة رسمياً من نادي جيرونا.

الأمل بوجود المدرب الألماني مانزي فليك، الذي أشاد بمهارات اللاعب وقدراته.

مباراة واحدة دفعت صحفًا ووسائل إعلام رياضية لوصفه بـ "مدمر ريال مدريد"، و"بطل الرواية العظيم"، و"الاكتشاف الكبير"، مع توقعات بأن ترتفع قيمته السوقية لأرقام مضاعفة عن الحالية البالغة 1.5 مليون يورو، وفق موقع "Transfermarkt" للإحصائيات الرياضية.

كان باو فيكتور هداف الموسم الماضي لبرشلونة الريف، برصيد 20 هدفاً، وقدم ست تمريرات حاسمة في 39 مباراة لعبها، وهو معار من نادي جيرونا، ووقع مؤخراً عقداً مع الفريق الأول للبارسا حتى عام 2029.

أول هدف لباو فيكتور في الموسم التحضيري كان خلال ظهوره الأول ضد مانشستر سيتي، في 31 من تموز الماضي، وانتهت المباراة حينها بهدفين لثلاثهما، ثم فاز برشلونة بركلات الترجيح بأربعة أهداف مقابل هدف.

يتميز فيكتور بشخصية قوية على أرض الملعب،

65 دقيقة كانت كافية ليثبت لاعب كرة القدم الشاب باو فيكتور علو كعبه، حين هز شبك ريال مدريد الغريم التقليدي لبرشلونة مرتين، محققاً انتصار البارسا خلال لقاء جمعهما، في 4 من آب الحالي.

هدفان لفيلكتور مقابل هدف للريال، ترك فيهما الشاب بصمة لا تُنسى في تاريخ "الكلاسيكو" رغم أن المباراة ودية، لكن في عرف جماهير "الكلاسيكو" وقاموسه تتحول الوديات إلى رسميات واللقاء العادي إلى مواجهة قوية وندية. وبحسب إحصائيات المباراة، فإن فيكتور صاحب الـ 22 عاماً قدم 20 تمريرة، وصلت الدقة فيها إلى 100%، وليس الكرة 29 مرة، وسدد ست كرات منها أربع على الرمي، وحقق مواجهة ثنائية ناجحة، ليحمل دور البطل في المباراة.

سلاح جديد في مركز الهجوم، وصفه الإعلام الإسباني بـ "اللؤلؤة والجمهرة"، يمتلكه برشلونة ويحضره موسم كروي منتظر، وسط ترقب من جمهور عايش بطولات النادي العريق، يحمل





صياح الديك.. أزمة العنصرية في تركيا



غزوان قرنفل

صياح الديك في الصين هو نفسه في تركيا، وهو نفسه بالقطع في أي مكان على وجه هذه الأرض الضاجة بالبشر المختصمين، والمتقاتلين والمستغلين، والعنصريين الكارهين لأنفسهم قبل كرههم لأقرانهم من البشر ممن فرضت عليهم ظروف بلدانهم أن يصيروا لاجئين في بلدان لم يخططوا مسبقاً أن يذهبوا إليها، فضلاً عن الإقامة فيها.

تصدمك كل يوم قرارات وإجراءات جديدة تفرضها دول وحكومات للتضييق على مساحات وصول اللاجئين ووجهاتهم بحثاً عن ملاذ يأمن فيه بشري على نفسه وأطفاله وماله وعرضه، اعتقاداً منه أنه إنسان يملك كامل الحقوق التي قرأها أو سمع عنها في شرعة حقوق الإنسان، لتصدمه حقائق الواقع أن معظم ذلك غالباً لا يمكن توصيفه إلا بالهراء، وأن ليس لكل البشر حقوق متماثلة، لأنهم ليسوا سواسية.

صياح الديك في الصين، التي صار انتهاك حقوق الأقلية الإيغورية المسلمة جزءاً أصيلاً من سياسات حكومتها، هو نفسه صياح الديك في بريطانيا، العريقة في ديمقراطيتها، التي صدمتنا المشاهد المروعة للاعتداءات العنصرية على المواطنين واللاجئين المسلمين وممتلكاتهم فيها، وهو نفسه صياح الديك في تركيا التي وقعت فيها قبل شهر وتيف أحداث مشابهة واعتداءات بدوافع عنصرية بحق اللاجئين السوريين، سبقتها إرهابات كثيرة لم يلتفت

إليها أحد بجدية، ولم يتخذ تجاهها ما يجب من إجراءات استباقية للحوول دون وقوعها، وهو نفس صياح الديك الذي يقظ سلوكاً عدوانياً وعنصرياً فقط عند بعض اللبنانيين والمصريين تجاه أقرانهم السوريين.

البشر هم البشر أينما كانوا، لكنهم لا يحصلون ولن يحصلوا قط على نفس المعامل الإنساني، رغم أن الديك يوقظ بصياحه الجميع لينهضوا إلى الحياة لكنها بالقطع ليست ذات الحياة.

صياح الديك يوقظنا ليس من غفوتنا فحسب، بل ومن أعلامنا أيضاً، ما يجبرنا على العودة لمقاربة واقعنا بواقعه ومعطياته كما هو لا كما نعلم، وهو ما يعيدنا للقول إنه في زمن العولة وانفتاح آفاق العالم أمام التواصل البشري لا يصح أن تغلق أبواب بيتك أمام حركة تواصل الناس مع بعضهم، والاطلاع على ما هو خارج أسوار حديقة منزلك، لأن ذلك يجعلك خارج سياق ما يجري من أحداث، وخارج ما يطرأ في كل لحظة من وقائع سيكون لها أثر مهما كان محدوداً على مجريات حياتك رغبت في ذلك أم لم ترغب.

وأزعم أن جزءاً مهماً من أزمة المجتمع التركي المتعلقة بالعنصرية تتعلق بتلك المسألة، ذلك أنه حتى وقت ليس ببعيد، وربما في جزء منه حتى الآن أيضاً، لا يزال يعتقد أن الانغلاق داخل حدود جغرافيته ولغته وتاريخه الذي تم تلقيه إياه هو وحده الذي يحمي وحدته ووحدة جغرافيته، ربما في محاولة لتوكيد مقولة لا يزال الكثيرون يؤمنون بها، مؤداها أن ليس للتركي من نصير إلا قرينه التركي، وبطبيعة الحال يختلف عند هؤلاء كثيراً عن أقرانهم من الأتراك أيضاً مفهوم من هو التركي، وهذا النمط من التفكير هو باعتقادي ما يؤدي إلى مزيد من الانغلاق الذي يفرز ويعزز تلك المواقف التي نسجعها ونقرأ عنها بين حين وآخر عن العنصرية تجاه الآخرين.

لكن هل ستصدم لو علمت أن تلك العنصرية لا تنصرف تجاه الآخرين فقط، بل إن ثمة عنصرية بينية داخل المجتمع التركي نفسه، يمارسها من يطلق عليهم أو يسمون أنفسهم بـ"الأتراك البيض" تجاه مواطنيهم ممن يسمون بـ"الأتراك السود"، وهو ما عبّر عنه الرئيس أردوغان نفسه مخاطباً جمهوره في غير مرة قائلاً: "في هذا البلد يوجد تمييز بين الأتراك البيض والأتراك السود، وأنا أنتمي إلى الأتراك السود"، واللون

هنا بطبيعة الحال لا يرمز طبعاً لنفس الدلالة اللفظية بقدر ما يقصد به الإشارة إلى العنصرية البينية داخل المجتمع التركي الواحد. تقول الأستاذة سيدة ديمير ألب، إن المجتمع التركي المعاصر منشطر منذ تأسيس الجمهورية عام 1923 إلى "أتراك بيض"، وهي تشير هنا إلى نخب حضرية متغربة التوجه وخاصة من سكان مدن السواحل الغربية لتركيا، ينظرون ويتعاملون بعجرفة واستعلاء واحتقار مع مواطنيهم من "الأتراك السود"، وخاصة من أولئك الذين يرتدون الحجاب ممن يسكنون مدن وقري الأناضول الذين يشكلون غالبية الأتراك. هل تذكرن اللقطات الشهيرة لامرأة تركية وهي تعتدي على امرأة تركية أخرى وتحاول أن تنزع الحجاب عن رأسها وهي ترطن بالقول هذه الجمهورية التركية وليست العربية السعودية.

وفيما يعمل "البيض" من الأتراك لاستعادة سيطرتهم وتفريدهم بالسلطة والثروة وحتى بالإعلام، يعمل الآخرون لتكون تركيا لعموم أبنائها، وهو مخاض عسير وطويل دونه الكثير من الجهد والسياسات التعليمية والثقافية والاقتصادية والقانونية التي يتعين على عموم نخب المجتمع التركي الاشتغال عليها حتى تبدأ مسيرة التعافي من مرض التوحش من الآخر ومن لوثة العنصرية، التي تشوه سمعة الأتراك وترتد عليهم بالكثير من الضرر.

تقول السيدة أصلي بايكال، وهي ابنة الزعيم الأسبق لحزب "الشعب الجمهوري" المعارض دينيز بايكال: "في عام واحد منحت أمريكا 875 ألف مقيم جنسياتها، وكذلك منحت إنجلترا 202 ألف مقيم جنسياتها أيضاً، وإني لأعجب من أولئك الذين ينتقدون تجنيس 228 ألف سوري خلال كل هذه الأعوام، إن هؤلاء لا يفهمون المنظومة العالمية، إن السعي للحصول على الجنسية التركية مدعاة لفخرنا وليس لتوجسنا".

فهل ينعقد العنصريون الأتراك من هواجسهم وتخريصاتهم وتطرفهم وانغلاقهم ومتاجرتهم حتى بقوميتهم التركية في أسواق البورصات السياسية، ويعتقون المجتمع التركي من تلك الأوهام والأفكار ليتمكن من تنسم هواء خال من الكراهية للآخر، وجسر الهوة بينه وبين المجتمعات المحضرة التي يروم ليكون جزءاً منها؟ ربما نحتاج إلى صياح الديك مجدداً ليوقظنا.

تعا تفرج خطيب بدلة

أبشروا..

إسرائيل إلى زوال

خطيب بدلة

أرسل إلي أحد الأصدقاء رسالة. قال: أنت تدعو السوريين، بإلحاح منقطع النظير، لأن يفعلوا أي شيء في سبيل إنقاذ ما يمكن إنقاذه من سوريا، وإعادة ما تيسر من اللاجئين السوريين إلى ديارهم، ولكن، غاب عنك أمر مهم للغاية، هو أن حل المشكلات يجب أن يخضع لمنطق الأولوية، ونحن لدينا قضية أولى من هذه بكثير.

سألته، باهتمام شديد، عن هذه القضية، فقال: دعنا ننتهي، أولاً، من قضية الخلاف بين معاوية وعلي، ونتابع التحقيق في مقتل الحسين، وملابسات معركة الجمل، وبعدها أبشر، نحل القضية السورية! الجانب التهمي، الفكاهي، الموجه، في هذه "التكويعة"، دفعني للتفكير بأننا، نحن السوريين، لسنا ضحية تلك الصراعات العبيثة الموغلة في عمق التاريخ وحسب، بل إننا نعيش، اليوم، في قلب صراع شرس بين مشروعين استعماريين استيطانيين، هما: الإسرائيلي والإيراني، وسبب وقوع هذا الصراع على أرضنا، أننا لا نمتلك مشروعاً حضارياً خاصاً بنا. نحن منقسمون قومياً، ودينياً، وعشائرياً، ومذهبياً، وحتى ضمن المذهب الواحد، كأهل السنة مثلاً، تجد الإخواني، والسلفي الجهادي، والشعوري، والمعتدل، والمتصوف، وكلهم مختلفون فيما بينهم، متخاصمون.

لدينا، كذلك، مستويان متناقضان من الفهم، أولهما المستوى الدويري (نسبة للمحل العسكري فايز الدويري) الذي يلح علينا بالقول بأننا منتصرون، وأن إسرائيل منهكة، ومهزومة، وأنها، الآن تنسحب، بل تولى هاربة، ومقاتلو "القسام" يتتبعون فلولها باتجاه تل أبيب، وسوف يستمررون بالمطاردة حتى يحرروا فلسطين من الماء إلى الماء! وثانيهما، المستوى الواقعي، حيث نرى، بأهمة أعيننا، القسم الأكبر من مباني قطاع غزة مهدمة، وثمانية إحصائيات مرعبة عن مقتل عشرات الألوف من المواطنين، إضافة إلى جيش عرمرم من المصابين، والمشوهين، والمفقودين، وأما الباقون على قيد الحياة، فيعانون من نقص في أبسط متطلبات الحياة.

الحديث عن انتصارات حماس "الدويرية"، وهزيمة إسرائيل، لا يعدو كونه نقطة في بحر التنبؤ بزوال إسرائيل، فقد أصدر الشيخ بسام الجرار، في سنة 2000، كتاباً تنبأ فيه بزوالها سنة 2022، والشيخ أحمد ياسين، مؤسس حركة "حماس"، تنبأ، في مقابلة مع "الجزيرة" (أحمد منصور)، بأن الزوال سيكون في سنة 2027. والغريب في الأمر، المضحك، أننا، الآن، في منتصف ذيك التاريخين، ونرى إسرائيل في أقصى درجات قوتها، بل إنها تعربد، وتحارب مثل أخطبوط بعشرات الأذرع، فخلال حربها المستمرة في غزة، لم تتوقف عن ضرب مواقع إيران و"حزب الله"، في جنوبي لبنان، والضاحية الجنوبية من بيروت، وعلى امتداد الجغرافيا السورية، المزة، والسيدة زينب، ومطاري دمشق وحلب، ولا تسلم المناطق البعيدة عن العاصمة، كاللاذقية، وبانياس، وحلب، ودير الزور، من هذه الغارات، بل إن إسرائيل المعرّبة تجاوزت الأصول الدبلوماسية، فضربت السفارة الإيرانية بدمشق، وطال أحد أذرعها عاصمة إيران، وقتل رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" في مكان إقامته، مع مرافقه.

المصيبة الكبرى، الداهية، أن الأشخاص الذين يتنبؤون هذه النبوءات الخنفسارية ليسوا دائماً من عامة الناس، وكثيراً ما يصادفنا شخص مُتَقَبِّه يقول، بثقة: أنا لست مع الجرار، ولا الياسين، ولكن صدقوني، إسرائيل إلى زوال!



سوريون عائدون إلى سوريا من عبر "أونجو پينار" في الجانب التركي المقابل لمعبر "باب السلامة" في الجانب السوري (الأناضول)